

إِقَامَةُ الْحَجَرِ لِمَنْ زَكِيَ سَابَّ

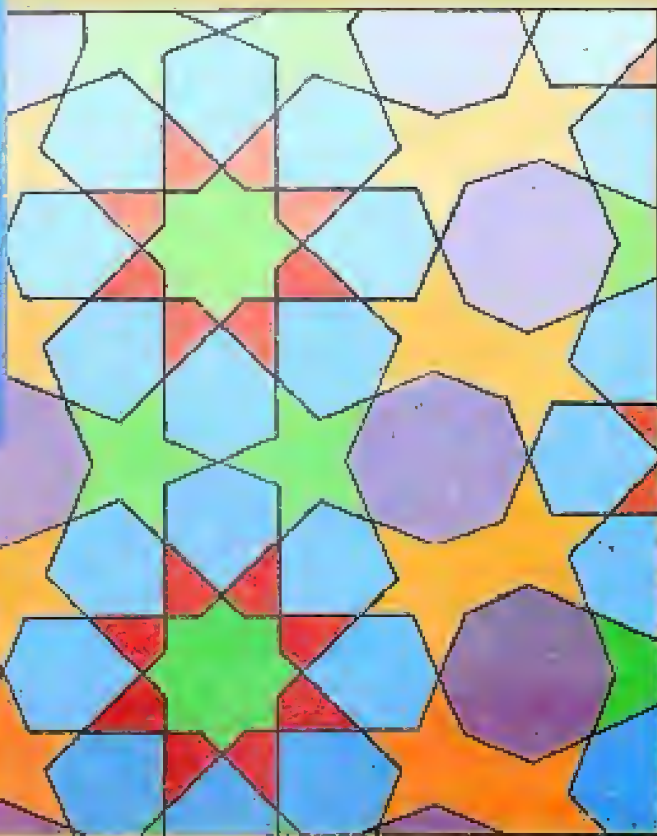
رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا

أَبِي بَكْرٍ ع

لِلإِمَامِ الْحَافِظِ جَلَّالِ الدِّينِ الشَّيْطُومِيِّ

(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

تَحْقِيقٌ وَتَعْلِيقٌ
مُصْطَفَى عَاشُورَ



إِقَامُ الْحَجَرِ لِمَنْ زَكِيَ سَابَّ

رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا

أَبِي بَكْرٍ وَ

لِلْإِمَامِ الْحَافِظِ جَلَّالِ الدِّينِ السَّيُوطِيِّ

(١٨٤٩ - ٩١١ هـ)

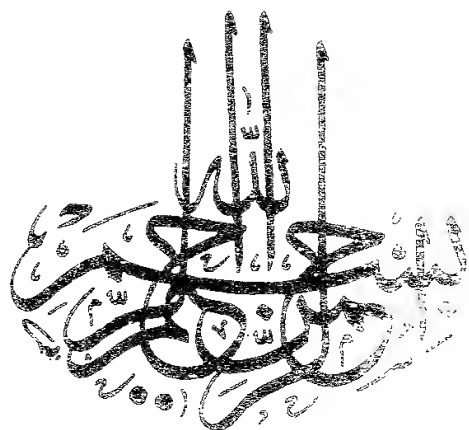
تَحْقِيقٌ وَتَعْلِيقٌ
مَصْطَفَى عَاشُورَ

مَكْتَبَةُ السَّاعِي

الرياض - طَبْعُ ١٤٢٦ - ١٤٢٧ هـ
ص. ب. ٥٠٦٤٩ - الرياض : ١١٥٣٣

www.maktabat-sa'ee.com

جميع الحقوق محفوظة للنّاشِر



إهداء

إلى الذين وقفوا من « سَلْمَان رُشْدِي » موقف المدافع عن
«شيطانياته» ، وراحوا يزكون كتاباته !
..... إليهم أهدى هذه الرسالة ..!

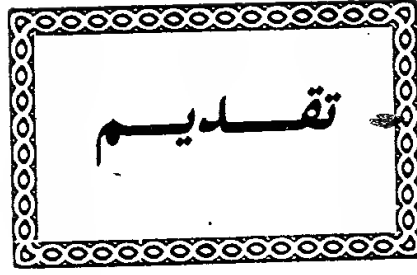
« وهى للإمام جلال الدين السيوطى »

ففيها إلقاء الحجر لكل من زكّى سائبَ أبى بكر وعمر ! وإلى كل مسلم
يغار على حرّمات دينه ، ويغضب لله ورسوله وصحابته الأطهار ..
.... إليهم أهدى هذه الرسالة ..!

ففيها إرشاد للمسلمين !

ونصيحة للدين !

وتكريم لصحابة رسول رب العالمين !



ما أشبه الليلة بالبارحة !!

ولكن الحقيقة التي لا يتناطح فيها عنزان ، ولا يختلف عليها اثنان
أن القافلة مازالت تسير وإن علا نباح الكلاب !!

ألم يواجه الإسلام في كل عصر تحدياتٍ سافرة ، وتيارات فكرية
مُلحدة ، وحملاتٍ هدامة ، واتهامات باطلة ، وحروباً شرسة ضارية
هدفها النيل منه ، وبث البلبلة في نفوس معتنقيه ، وبخاصة الشباب ؟!

وهذا الغزو الثقافي الذي نواجهه كان — ولا يزال — إحدى الوسائل
الفعالة للسيطرة على الشعوب ومقدراتها ، بعد التشكيك في معتقداتها
وإبراز من هم في موضع القدوة منها وقد أحاطت بهم سحب الشك ،
وغيوم الريبة !

ولكنني أطمئنك إلى أن ديناً يظل خمسة عشر قرناً هدفاً لتلك
الحملات ثم يخرج منها كالذهب الإبريز لامعاً براقاً متجدداً هو أجدر
بالاعتناق ، وأحق بالبقاء !

وما مثل أعدائه معه إلا كما قال شاعرنا :

كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعلُ

وعلى مر العصور يهب للدفاع عن الدين وحامل رايته علماء أبرار ،
وكتاب أطهار !

فها هنى ذى رسالة ألفها الإمام السيوطى ليلقم بها من زكى سائب
أبى بكر وعمر ججراً !
وفىها إرشاد للمسلمين !
ونصيحة للدين !

وكأنما أراد الله أن يقع الاختيار على إصدار هذه الرسالة فى أيامنا
هذه التى ضج فيها عالمنا الإسلامى بمفتريات «سلمان رشدى» على
النبي المصطفى وآل بيته الأطهار ، وصحابته الأبرار .
وأعتقد أنه اختيار صادق قبولاً حيث ظهر فى وقت نحن فى أمسّ
الحاجة إليه ليرد على الباطل بسلاح العصر !
وما أشد حاجة المكتبات الإسلامية إلى هذا اللون من ألوان الدفاع
الشرعى عن الإسلام بالحجة والمنطق .
وأسأل الله أن يجعله جليل النفع ، عظيم الفائدة ، خالصاً لوجهه
الكريم .

وماتوفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ،

مصطفى عاشور

رمضان ١٤٠٩ هـ
القاهرة فى : أبريل ١٩٨٩ م

دراسة التحقيق

المؤلف والكتاب

أولاً : المؤلف

- (١) العالم الموسوعة .
- (٢) مولده ونشأته ووفاته .
- (٣) حياته العلمية ومؤلفاته .
- (٤) السيوطي وعصره .

ثانياً : الكتاب

- (٥) نسبة الكتاب إلى السيوطي .
- (٦) سبب تأليفه .
- (٧) وصف المخطوطة .
- (٨) مضمون هذه الرسالة .
- (٩) منهج التحقيق .

أولاً : المؤلف ورحلة حياته

(١) العالم الموسوعة :

يقف العلماء والباحثون أمام هذا العالم الموسوعي وقد تملكهم الدهشة وسيطر عليهم الإعجاب ..

فعبد الرحمن بن أبي بكر الشهير بجلال الدين السيوطي رجل كثير التصانيف .. متنوع الموضوعات ؛ كاد أن يؤلف في كل علم كتاباً .. وأن يخرج في كل فن تصنيفاً .. فقد كتب في التفسير .. وجمع من الحديث .. ودون التواريخ .. وصنف في اللغة والنحو والصرف والمعاني .. وألف في العقائد والأصول .. ثم شرح الأمهات والبطون .. وأدلى بدلوه في الأدب فنظم ديواناً وأنشأ مقامات .. وهو ما مات حتى ورثنا من بعده مما خطت يمينه مكتبة حافلة أوعت حصيلة المنقول السلفي واختزنت خلاصة الفكر الإسلامي ..

(٢) مولده ونشأته ووفاته :

جاء السيوطي إلى الدنيا عام ثمانمائة وتسعة وأربعين للهجرة ، بعيد المغرب من ليلة الأحد في مستهل رجب .. وكان مسقط رأسه ببلدة أسيوط مسكن أجداده ومأوى أسلافه ..

وتوفي رضي الله عنه في سحر ليلة الجمعة .. تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة .

(٣) حياته العلمية ومؤلفاته :

يحدثنا السيوطي عن شغفه بالعلم وولعه بالبحث والاطلاع في

رسالته التى سماها بـ « تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المائة » فيقول :
« وبعد فإنى رجل حبيب إلى العلم والنظر فيه .. دقيقه وجليله ..
والغوص على دقائقه .. والتطلع إلى إدراك حقائقه .. والفحص عن
أصوله .. وجبلت على ذلك .. فليس فى منبت شعرة إلا وهى ممحونة
بذلك » . وقد أتاح المناخ الثقافى الذى عاش فيه أن يتلمذ على أساتذة
كبار جلهم كان رأساً فى علمه وقمة فى فنه .. وقد أوتى همة عظيمة
وجلداً ومثابرة على العلم والتحصيل حتى كان يحرر فى اليوم الواحد
الكراريس ذوات العدد مع قيامه بالتدريس والإملاء ..

يحكى لنا تلميذه الداوودى بعض ما رآه منه فى ذلك فيقول :
« عاينت الشيخ وقد كتب فى يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفاً
وتحريراً .. وكان مع ذلك يملئ الحديث .. ويجيب عن المتعارض منه
بأجوبة حسنة » .

ولقد أهله ذلك أن يكون طالباً محصلاً .. فعالمًا نحريراً .. ثم مؤلفاً
موسوعياً ليس له نظير فى التأليف كثرة وتنوعاً .

شيوخه :

تلمذ السيوطى على طائفة من أعلام عصره ومشايخ عهده حيث
كان فيهم مفسرون كبار ومحدثون حفاظ ، وفقهاء فحول ، وعلماء
عربية حذاق منهم محبى الدين الكافيجى ، وشمس الدين المرزبانى وتقى
الدين الشبللى الحنفى وشيخ الإسلام شرف الدين المناوى .. ولم يزل
السيوطى البار يذكر مشايخه بالتعظيم والتوقير ، ويشنى عليهم الخير
كله .. بل بلغ تقديره لهم أن ألف فيهم معجمه الكبير (حاطب ليل

وجارف سليل (حيث دون أخبارهم ، ونوه بمؤلفاتهم وذكر ما تفردوا فيه من العلوم .

ومع هذا فقد أخذ السيوطي العلم من الكتب أكثر مما أخذه عن الأشياء .. واستقى من الدفاتر فوق ما سمعه من أفواه الرجال .
تلاميذه :

وقد أدى تبحره في العلم ، ورغبته في نشره وإذاعته ، وحرصه على إفادته مع ورعه وبصيرته في الدين إلى التفاف كثير من التلامذة والمريدين حوله ليأخذوا من هديه ويقتبسوا من علومه .. ومن هؤلاء تلميذه ومريده الشيخ محمد بن علي الداوودي المالكي ناسخ كتبه ومترجم حياته .. والشيخ زين الدين الشماع الفقيه محدث حلب .. ومنهم محمد بن إياس مؤلف التاريخ المسمى « بدائع الزهور في وقائع الدهور » ..

وبالرغم من أن السيوطي خرج من تحت يديه تلاميذ كثير ، فيهم محدثون وفقهاء وعلماء عربية إلا أن جلال الدين السيوطي علم بالتأليف أكثر مما خرج التلاميذ بالإقراء والتدريس .

مؤلفاته :

نسب إليه حاجي خليفة في « كشف الظنون » زهاء الستائة مؤلف .

وأحصى له جميل بك العظم في « عقود الجواهر » قريباً مما نسب إليه صاحب كشف الظنون .

وقاربهما في المقدار إسماعيل البغدادى في « هدية العارفين » .
ومهما يكن شيء فإن من بين مؤلفات السيوطي كتب حافلة ،

ومؤلفات جامعة ، ومصنفات مبسطة منها ما يتألف من مجلدات كبار ، وأسفار ضخام ، أمثال ترجمان القرآن في التفسير المسند ، وجمع الجوامع في الحديث ، والتذكرة في العربية ذات الخمسين مجلدة .

وفيهما الكتب الوسيطة ، كالإتقان والآلئ المصنوعة ، والأشباه والنظائر في الفروع .

ومنها دون ذلك مما يتألف من الكراستين والكراسة ، والمتأمل في حياته يجد أنه لا يُغلب على القول في أى موضوع يتناوله .

وكان معاصروه من العلماء يسألونه في المسائل ، ويستفتونه في المشاكل ، ويكثرون عليه في ذلك ، ويلحفون فيه ، مستفيدين متعلمين ، أو متعنتين معاجزين ، وكان هو لا يكاد يسكت عن سائل ، أو عن مُسْتَفْتٍ حتى قال فيه معاصره السخاوى :
« لو جىء إليه بفتيا وهو مشرف على الغرق لأخذها ليكتب عليها » .

فكثرت لذلك أجوبته وفتاويه كثرة ظاهرة ، وكان قد أجزى في أن يفتى ، واستمر يفتى حتى آخر عمره ، إلى أن تزهد وانقطع عن الناس في مسكنه بالروضة ..

ومما يحمد له غيرته الدينية فنراه يتصدى للرد على كل ما من شأنه أن يسىء إلى الإسلام أو ينال ممن حملوا النور إلينا وكانوا حُماة الدعوة في مهدها !

فلا يكاد يسمع من بعض المبتدئين « أن ساء الشيخين تقبل شهادته » ! حتى ينهاه عن ذلك ليكف ويرتدع ، ولما لم يُجِدْ معه

النصح راح يضع هذه الرسالة إرشاداً للمسلمين ، ونصيحة للدين !
ترى لو عاش إمامنا السيوطى لسمع مقالة « سلمان رشدى »
الشیطانية فيمن فتح أعيننا وأرانا النور فماذا كان يفعل يا ترى ؟ !
لقد قرر أن سب الشيخين كبيرة بلا خلاف فى ذلك بين السلف
والخلف ! فما بالنا بمن سب الرسول ﷺ وآذاه فى زوجته أمهات
المؤمنين الطاهرات !

لقد قرر السيوطى أن لأصحابه وجهان فيمن سب الشيخين :
فمنهم من يكفره !

ومنهم من يفسقه !
فاللهم ألهم عبادك الصواب ، ونجهم شر مآب !

(٤) السيوطى وعصره :

عاش السيوطى فى مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة ، وقد
عاصر السيوطى منهم ثلاثة عشر سلطاناً حيث كانت مصر تعيش فترة
من الرخاء والسعة مما هيا ظروفاً طيبة ومناخاً مناسباً للثقافة حيث
كثرت المدارس فى عصر المماليك بينها الأمراء والتجار وحتى النساء ..
وقد كان احتكار المماليك للسياسة سبباً فى جعل العلماء يتفرغون
للعلم بحيث نبغ منهم عدد كبير فكان السيوطى واحداً منهم .. وقد
ازدهر فى ذلك الوقت علم التاريخ ..

ثانياً : الكتاب

(٥) نسبة الكتاب إلى الإمام السيوطي :

جاء في سجل مكتبة الجلال السيوطي — مطبوعات دار المغرب
ما يأتي :

نسبه السيوطي لنفسه في « حسن المحاضرة » .
وعزاه إليه حاجي خليفة في « كشف الظنون » ، قائلاً : « رسالة
لجلال الدين السيوطي ..

أوله : أما بعد حمد الله تعالى .. إلخ .

(٦) سبب تأليفه :

ذكر فيه أنه سمع من أحد المبتدئين : أن سائب الشيخين تقبل
شهادته !

فناه عن ذلك ؛ فما أفاد !

فكتب نصحاً للمسلمين !! » .

(٧) وصف المخطوطة :

(١) منه مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة .

(٢) وأخرى بأوقاف بغداد ضمن مجموعة أيضاً .

(٨) مضمون هذه الرسالة :

تألف من مقدمة ، وثلاثة فصول ، وخاتمة .

أما المقدمة — فعلى الرغم من إيجازها — فإنها تناولت السبب الذي

من أجله ألف هذه الرسالة ألا وهو أنه سمع — من بعض المبتدئين —
أن سائبَ الشيخين تقبل شهادته .

ومعنى هذا أنه — فى رأى ذلك المبتدئ — ما يزال يتمتع بالعدالة
ويتصف بها على الرغم مما ارتكبه !

ولقد قام الإمام السيوطى بنصحه ونهيه عن ذلك بلا جدوى .
فلم يكن بُدَّ من وضع هذه الرسالة .

وكما تناولت المقدمة السبب فى وضعها تناولت الهدف من وضع
الرسالة حيث يقول :

« فوضعت هذه الرسالة إرشاداً للمسلمين ، ونصيحة للدين » ثم
يحدثنا عن خطته فى البحث فيقول :

نقلت ماالأئمتنا فى ذلك من مقال .

وتركت ماأوهم خلافه .

ورتبها على ثلاثة فصول .

وفى الفصل الأول يقدم الإمام السيوطى الأدلة النقلية على
فضلهما ، فيذكر لنا آيتين كريمتين ، ويلخص آراء المفسرين فيهما .

ثم يقدم من السنة النبوية الشريفة الصحيحة الدليل تلو الدليل على
فضلهما حتى يحصى خمسة وخمسين حديثاً .. وقبل أن ينتهى من
الفصل الأول نراه يمهد للفصل الثانى بقوله :

روى الترمذى عن محمد بن سيرين قال :

« ماأظن رجلاً ينتقص أبابكر وعمر يحب النبى ﷺ »

وحين ننتقل إلى الفصل الثانى نكون على علم بأن «سبهما كبيرة

بلا خلاف بين السلف والخلف »

وعند ذلك نرى الإمام السيوطى يقول :

« إن نقل الأقوال فى هذا تطويل بما هو مشهور! »

فلا عجب أن نراه يكتفى بذكر تسعة أحاديث تؤيد ذلك بما لا يدع مجالاً لخلافه!

ثم يختم الفصل ببيان أن حد الكبيرة ينطبق على من سبهما ، مستدلاً بما نقل عن المتقدمين من أمثال : الرافعى ، وابن جرير ، والبيهقى ، وبما صححه المتأخرون كالسبكى وغيره .

ويدلى - بعد ذلك - برأيه الحاسم فى أن سبهما جريمة مؤذنة بالجرأة على الله وعلى رسوله ، وقلة اكتراث فاعلها بالدين ، واعداء بأنه سيزيد الأمر وضوحاً فى الفصل الثالث .

ويأتى الفصل الثالث فى ختام هذه الرسالة النبيلة التى تدل على أطيب المشاعر الإيمانية تجاه صحابة الرسول ﷺ وغيره الإمام السيوطى على الدين ورجاله .. فبين أن ساب الشيخين فيه قولان يترددان بين الكفر والفسق

ثم انتقل إلى بيان ما فى القول بتعميم قبول المبتدعة من إشكال مبيناً من هم أولئك المبتدعة الذين قيل فيهم بالقبول ، وتحدث عن ثلاث طوائف .

وتصدى للرد على هذا الإشكال وبيّن وجه الصواب فى ذلك .
أما الخاتمة ، فقد وقف فيها مع « فائدة نفيسة » حول الحديث النبوى « لا تسبوا أصحابى ... إلخ » .

كل ذلك فى بيان عذب ، وأسلوب يسوده المنطق والاتزان ، وما خرج من القلب فهو إلى القلب .

(٩) منهج التحقيق :

- ١ — رجعت إلى المصادر التي استند إليها السيوطي في تأليف رسالته .
- ٢ — خرّجت الآيات القرآنية وأشرت إلى رقمها وسورتها .
- ٣ — خرّجت الأحاديث وبيّنت درجتها ، ورقّمتها في تسلسل يساعد على البحث والدراسة .
- ٤ — ترجمت لمن ورد ذكرهم في الرسالة من الأعلام .
- ٥ — علقت على ما يقتضى التعليق .
- ٦ — قدمت للرسالة وألقيت الضوء عليها .
- ٧ — وضعت بين يدي القارئ مختصراً لما تضمنته العقيدة الواسطية في هذا المجال لكيلا يتشعب البحث بالقارئ .
- ٨ — وضعت عناوين لفصول الرسالة ، ولبعض جوانب البحث فيها .



الحملة الدعائية الشرسة والرد الأمثل عليها !!

يقول الأستاذ العقاد في كتابه :

« ما يقال عن الإسلام »

تحت عنوان : « أقوال وأقاويل » .
« لعالم النشر في البلاد الأوربية عادات متفق عليها ، تتكرر في كل فترة من فترات الثقافة العامة على نمط يناسبها ،

وإحدى هذه العادات التي لاحظناها غير مرة في هذا الباب : أن مواسمهم « الطباعية » لا تمر في سنة من السنين دون أن تظهر في الموسم بعد الموسم منها كتب عن الإسلام والبلاد الإسلامية .

وقد تلحق بهذه العادة عادة أخرى تلاحظ في الكتب التي لم يخصصها المؤلفون بالموضوعات الإسلامية ، ولم يقصروها عليها ، فقد يصدر الكتاب عن موضوع من موضوعات التواريخ والرحلات ، أو موضوع شائع يتعلق بالحياة البشرية في أدوارها المختلفة ، فلا ينسى مؤلفه أن يتناول شيئاً من الدراسات الإسلامية من جانبها الفكري ، أو جانبها التاريخي ، أو جانبها السياسي ، أو جوانب الأخلاق والمصالح الاجتماعية ، فلا ينفصل موضوع الإسلام عن موضوع التاريخ الإنساني ، ولا سيما التاريخ المتصل بتطور العقائد ، والنظم

الاجتماعية . والنتيجة التى تستخرج منها ميزاناً لما ينشره الغربيون عن الإسلام والمسلمين فى عصرنا - هى تمييز المخلصين وغير المخلصين ، وحصر البواعث التى تدفع غير المخلصين إلى الجهل بالحقيقة وإخفائها إذا عرفوها !

ويعوزنا - نحن الشرقيين - المفترى عليهم أن نحسن الوزن بهذا الميزان ؛ لنفهم مايقال كما ينبغى أن يفهم ، ولكنها نتيجة سلبية قصارها أن نفى مايقال ، فألزم لنا من هذه النتيجة السلبية أن نقول نحن ماثبت ، ومايدفع مايقال !» وإليك ماثبت ، ومايدفع مايقال .. لتلقم الحجر من زكى سائب أبى بكر وعمر !



الأسئلة العشرة

حول طريقة أهل السنة والجماعة فيما ورد في فضائل الصحابة
رضى الله عنهم ، والنهي عن سبهم ، وموقفهم من الرافضة
والخوارج - ملخصة من العقيدة الواسطية

وقفه مع العقيدة الواسطية

فيما يتعلق بالواجب نحو أصحاب النبي ﷺ وطريقة أهل السنة
والجماعة حول ماورد في فضائل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين .

الواجب نحو أصحاب الرسول ﷺ

س ١ - ما الواجب نحو أصحاب النبي ﷺ ؟

ج - من أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم لأصحاب الرسول ﷺ من الحقد والبغض والاحتقار والعداوة ، وسلامة ألسنتهم من الطعن والسب واللعن والوقية فيهم ، ولا يقولون إلا ما حكاه الله عنهم ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾ الآية : الحشر : ١٠

وطاعة النبي ﷺ في قوله : «لاتسبوا أصحابي ، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدكم ولا نصيفه» .

طريقة أهل السنة في فضائل الصحابة

س ٢ - ما طريقة أهل السنة والجماعة حول ماورد في فضائل الصحابة ؟

ج - هو أنهم يقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم ، ويفضّلون من أنفق من قبل الفتح - وهو صلح الحديبية - وقاتل ، على من أنفق من بعد وقاتل ، ويقدمون المهاجرين على الأنصار لقوله تعالى :

﴿ لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى ﴾ الحديد : ١٠ .

س ٣ — لم كان المهاجرون أفضل من الأنصار ؟

ج — لأنهم جمعوا بين الهجرة والنصرة ، وقد جاء تقديمهم في القرآن ، قال تعالى : ﴿ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم ﴾ الحشر : ٨

﴿ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ﴾ التوبة : ١٠٠

وكل العشرة المشهود لهم بالجنة من المهاجرين .

س ٤ — ما مناسبة قوله ﷺ « لا تسبوا أصحابي .. »

الحديث المتقدم ، ومن السابّ والمسبوب ؟

ج — المناسبة هو ماورد عن أبي سعيد الخدري قال : كان بين خالد ابن الوليد ، وعبد الرحمن بن عوف شيء فسيبه خالد ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تسبوا أصحابي .. » .

س ٥ — لم نهى النبي ﷺ خالداً عن سب أصحابه وخالد أيضاً من أصحابه ، وقال : لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه ؟

ج — أولاً : لأن عبد الرحمن بن عوف ونظراءه من السابقين الأولين الذين صحبوه في وقت كان خالد وأمثاله يعادونه .

ثانياً — أنفقوا أموالهم قبل الفتح وقاتلوا . وكلاً وعد الله الحسنى . فقد انفردوا من الصحبة بما لم يشركهم فيه خالد ونظراؤه ممن أسلم بعد الفتح الذي هو صلح الحديبية وقاتل .

فهى أن يسب أولئك الذين صحبوه قبلهم ، ومن لم يصحبه قط
نسبته إلى من صحبه كنسبة خالد إلى السابقين وأبعد . وهو خطاب
لكل أحد أن لا يسب من انفرد عنه بصحبته .

س ٦ — من أحق الصحابة بالخلافة ؟ ومن الذى يلي الأحق ؟

ج — أبو بكر لفضله وسابقته ، وتقديم النبى ﷺ له على جميع
الصحابة ، وإجماع الصحابة على ذلك ، ثم من بعده عمر لفضله ،
وعهد أبى بكر إليه ، ثم عثمان لفضله ، ولتقديم أهل الشورى له ،
ثم على لفضله ، وإجماع أهل عصره عليه .

وهؤلاء هم الخلفاء الراشدون ، والأئمة المهديون ، وقال ﷺ
« الخلافة بعدى ثلاثون سنة » فكان آخرها خلافة على . فمذهب
أهل السنة أن ترتيب الخلفاء فى الفضل على حسب ترتيبهم فى الخلافة ،
ومن اعتقد أن خلافة عثمان غير صحيحة فهو ضال .

س ٧ — ما طريقة الروافض والنواصب ؟ وما موقف أهل السنة من
طريقتهما ؟

ج — أما الروافض فطريقتهم أنه يغضون الصحابة ويسبونهم إلا عليا
غلّوا فيه .

وأما النواصب فهم الذين نصبوا العداوة لآل البيت وتبرعوا منهم ،
وكفروهم وفسقوهم .

وأما أهل السنة فيتبرعون من طريقة الروافض والنواصب ويتولون
جميع المؤمنين .

ويعرفون قدر الصحابة وفضلهم ، ويرعون حقوق آل البيت ، ولا

يرضون بما فعله المختار وغيره من الكذابين ، ولا مافعله الحجاج وغيره من الظالمين .

س ٨ — من هو العاصي ؟ وهل يخرج من الإيمان بمعصيته ؟ وما اسمه عند أهل السنة ، وعند الخوارج ، وعند المعتزلة ، وما حكمه في الآخرة ؟

ج — كل من ارتكب كبيرة ، أو أصر على صغيرة يسمى عاصياً وفاسقاً ، وهو كسائر المؤمنين ، لا يخرج من الإيمان بمعصيته ، وحكمه في الدنيا : أنه لا يسلب عنه الإيمان بالكلية بل يقال : مؤمن ناقص الإيمان . أو يقال : مؤمن بإيمانه ، فاسق بكبيرته ، أو يقال : مؤمن عاصٍ ، ونحو ذلك ، وليس بكافر خلافاً للخوارج ، ولا في منزلة بين منزلتين خلافاً للمعتزلة .

وحكمه في الآخرة تحت مشيئة الله إن شاء غفر له ، وأدخله الجنة ، وإن شاء عذبه بقدر ذنبه ومصيره إلى الجنة .

وعند الخوارج . من أتى كبيرة ومات من غير توبة في النار . وكذلك عند المعتزلة إذا مات من دون توبة .

تعريف الكبيرة

س ٩ — ما هي الكبيرة ؟

ج — كل مافيه حدٌ في الدنيا أو وعيد في الآخرة ، أو ترتب عليه لعنة ، أو غضب ، أو نفى إيمان .

قال الناظم :

فما فيه حدٌ في الدنا أو تُوعَد بِأُخْرَى فسمَ كبرى على نصِّ أحمد
وزاد حفيدُ المجد أو جا وعيده بنفي لإيمان ولعن لمُبعد

س ١٠ — كيف كان أهل السنة وسطاً في أصحاب رسول الله ﷺ
بين الرافضة والخوارج ؟

ج — الرافضة غلّوا في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه
وأهل البيت ، ونصبوا العداوة لجمهور الصحابة كالثلاثة وكفروهم
ومن والاهم ، وقالوا : لا ولاء إلا ببراءة ! أي : لا يتولى أحد علياً حتى
يتبرأ من أبي بكر وعمر .

وكفروا من قاتل علياً ، وقالوا : إن علياً إمام معصوم وسبب
تسمية الشيعة بالرافضة أنهم رفضوا زين العابدين علي بن الحسين ،
وارفضوا عنه حينما قالوا له : تبرأ من الشيخين : أبي بكر وعمر -
رضي الله عنهما - فقال : معاذ الله ! وزيراً جدي ، فتركوه ورفضوه
فسموا الرافضة .

وأما الزيدية : فقالوا : نتولاهما ونبرأ ممن تبرأ منهما ، فخرجوا مع ،
زيد فسُموا بالزيدية .

وأما الخوارج : فهم الذين خرجوا على أمير المؤمنين وفارقوه بسبب
التحكيم ، وكانوا اثني عشر ألفاً ، فأرسل إليهم ابن عباس - رضي الله
عنهما - فجادلهم ووعظهم ، فرجع بعضهم ، وأصر على المخالفة
آخرون .

وقالت طائفة : ما يصدر من علي من أمر التحكيم فإن أنفذه ، قمنا
على المخالفة له .

ثم إنهم أعلنوا الفرقة ، وأخذوا في نهب من لم ير رأيهم .

والخوارج ضدهم : كفروا عليا وعثمان ومن والاهما .

وأما أهل السنة والجماعة فكانوا وسطا بين غلو الرافضة وجفاء الخوارج وتقصيرهم ، فهدوا لمواالات الجميع ومحبتهم وعرفوا لكل حقه وفضله ، وأنهم أكمل الأمة إسلاماً وإيماناً وعلماً وحكمةً ، وأنزلوهم منازلهم ، وبهذا يظهر توسطهم .



هذا الكتاب
إقام الحجة لمن زكى سائر
أبي بكر وعمر والحلال
السنين مميحه
الله تعالى
م
م

الصفحة الأولى من المخطوطة

تم الكتاب والله اعلم بالصواب في ثامن عشرين
شهر شعبان سنة اثنين وثمانين وتسعمائة
وتمت كتابة في شهر
ربيع الأول سنة ١٢٠٣
عليه خلد
احمد الدين
م

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا كِتَابُ إِقَامِ
 الْحَجَرِ لِمَنْ زَكِيَ سَابِّ^(*)
 أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ
 لِلْجَلالِ
 السَّيُوطِي
 رَحِمَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى
 آمِينَ

* لَقِمَ الطريق وغيره - لَقِمًا : سَدَفًا : رَأَقَمَهُ الطَّعَامُ : جَعَلَهُ يَلْقَمُهُ وَيَقَالُ : أَلْقَمْتُهُ أَذْنِي فَصَّبَ
 فِيهَا كَلَامًا . وَأَلْقَمَهُ الْحَجَرُ : أَسَكَّتَهُ حَتَّى الْخَاصِمَةَ .
 ** اسْتَبُوا : سَبَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَتَمَاشَاوا تَشَامَعُوا وَتَقَاطَعُوا وَالسُّبُّ : الْكَثِيرُ السَّبُّ .

مقدمة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله ، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه ..
فقد سمعت من بعض المبتدئين ..
« أن سَابَّ «أبي بكر» و «عمر» - رضى الله تعالى عنهما - تقبل
شهادته !!» .

فهلنى ذلك جدّاً ، ونهيته ، عن ذلك ، فما أفاد ولا أجدى !!
فوضعت « هذه الرسالة » ..
إرشاداً للمسلمين ..

ونصيحة للدين ..

ونقلت ماالأئمتنا في ذلك من مقال !
وتركت ماأؤهم خلافه ، على أحسن الأحوال !
ورتبها على فصول ثلاثة :

الفصل الأول : فيما ورد في فضلهما .

الفصل الثانى : فى بيان أن سبهما كبيرة ، بلا خلاف فى ذلك بين
السلف والخلف .

الفصل الثالث : فى بيان أن سَابَّ الشيخين فيه وجهان لأصحابنا ..
فهم بين مكفره أو مفسقه !

الفصل الأول فيما ورد في فضلهم

أولاً - الأدلة من القرآن الكريم :

[١] قال الله تعالى : ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ، إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ ، إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ (١)

قال المفسرون : المنزل عليه السكينة أبو بكر ؛ لأن النبي ﷺ ما زالت عليه السكينة (٢) !

[٢] وقال تعالى : ﴿وَسَيُجَنِّبُهَا الْأَتَقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ (٣)

قال المفسرون : هي نازلة في أبي بكر - رضى الله عنه (٤) .

(١) التوبة : ٤٠

(٢) يرى كثير من المفسرين أن المنزل عليه السكينة هو أبو بكر فيبرهن الرازى في التفسير الكبير بعدة وجوه على أن المقصود بالآية هو أبو بكر : منها : « أن الحزن والخوف كانا حاصلين لأبى بكر لا للرسول عليه الصلاة والسلام ، فإنه عليه السلام كان آمناً ساكن القلب بما وعده الله أن ينصره على قريش . فلما قال لأبى بكر لا تحزن صار آمناً ، فضرّف السكينة إلى أبى بكر ليصير ذلك سبباً لزوال خوفه ، أولى من صرفها إلى الرسول ﷺ ، مع أنه قبل ذلك ساكن القلب قوى النفس » (ج ٦٨/١٦) ، ولم يجزم أى من ابن كثير والطبرى بما برهن عليه الرازى ، فيقول الطبرى في تفسيره : « فأنزل الله طمأنينته وسكونه على رسوله وقد قيل على أبى بكر » جامع البيان للطبرى (٩٦/١٠) ويقول ابن كثير في تفسيره إياها : « أي تأييده ونصره عليه ، أي على الرسول ﷺ في أشهر القولين ، وقيل على أبى بكر ، وروى عن ابن عباس وغيره قالوا : لأن الرسول ﷺ لم تزل معه سكينة ، وهذا لا ينافى تجدد سكينة خاصة بتلك الحال » تفسير ابن كثير (٣٧٣/٢) .

(٣) الليل : ١٧ - ٢١ .

(٤) جاء في تفسير الجلالين :

﴿فأنزل الله سكينة عليه﴾ طمأنينته قيل على النبي ﷺ . وقيل على أبى بكر =

ثانياً - ما ورد في فضلهما من السنة النبوية المشرفة :

[١] عن أنس عن أبي بكر - رضى الله عنهما - قال :

قلت للنبي ﷺ وأنا في الغار :

« لو أن أحدهم نظر تحت قدمه لأبصرنا » قال : « ما ظنك يا أبا

بكر باثنين الله ثالثهما »^(١) أخرجه البخارى ومسلم .

[٢] وعن عمرو بن العاص قال : قلت يا رسول الله أى الناس

أحبُّ إليك ؟ قال : « عائشة » ، فقلتُ : من الرجال ؟ قال :

« أبوها » قلت : ثم من ؟ قال : « عمر بن الخطاب »^(٢) أخرجاه .

[٣] وعن أبي هريرة^(٣) قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

= وعقب الشيخ سليمان الجمل بقوله :

« قيل على النبى » أى فالمراد بها : ما لا يحرم حولها شائبة الحزن أصلاً .

وقوله : « قيل على أبى بكر » إذ هو المنزعج . وهو ماعليه ابن عباس وأكثر المفسرين ؛ فإن النبى ﷺ كانت عليه السكينة والطمأنينة ؛ لأنه قد علم أنه لا يضره شيء إذ كان خروجه بإذن الله . (أهـ كرخى) .

(١) أخرجه البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى ، باب مناقب المهاجرين (٢/٢٨٨) ، ومسلم فى كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبى بكر الصديق رضى الله عنه وعلق النووى قائلاً : « ثالثهما بالنصر والمعونة والحفظ والتسديد ، وهو داخل فى قوله تعالى ﴿ إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴾ » حديث رقم (١) (٤/١٨٥٤) والقرطبى فى تفسيره (١٠/٩٦) ، وأحمد فى مسنده (٤/١) .

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى ، باب قول النبى ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً (٢/٢٩٠) ، ومسلم فى كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبى بكر الصديق ، رضى الله عنه ، حديث رقم (٨) (٤/١٨٥٦) ، وابن ماجه فى المقدمة ، باب فى فضائل أصحاب الرسول ﷺ حديث رقم (١٠١) (١/٣٨) .

(٣) أبو هريرة : (٢١ ق هـ - ٥٩ هـ = ٦٠٢ - ٦٧٩ م)

هو عبد الرحمن بن صخر الدوسى ، الملقب بأبى هريرة ؛ صحابى ، نشأ يتيماً ، ضعيفاً فى الجاهلية ، وأسلم سنة ٧ هـ ولزم صحبة النبى فروى عنه ٥٣٧٤ حديثاً ، وروى عن الصحابة ، وروى عنه الصحابة وبعض من التابعين . الأعلام (٣/٣٠٨) ، والجمع بين رجال الصحيحين للشيبانى (٢/٦٠٠ ، ٦٠١) وحلية الأولياء (١/٣٧٦) .

« بينما راعٍ في غَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الذَّبُّ فَأَخَذَ مِنْهَا شاةً فطلبه الراعي ، حتى استقدها منه ، فالتفت إليه الذَّبُّ ، فقال : من لها يَوْمَ السَّبْعِ ؟ يوم ليس لها راعٍ غيري ! » وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفت إليه فكلمته فقالت : إني لم أُخْلَقْ لِهَذَا وَلَكِنِّي إِنَّمَا خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ ! قال الناسُ : سبحان الله أبقرة تكلمت !! قال النبي ﷺ : فَإِنِّي أَوْمنَ بِذَلِكَ وَأَبوبَكْرٍ وَعُمَرُ »^(١) أخرجاه .

وفي رواية لهما « وما ثمَّ أبو بكر وعُمَرُ »^(٢) أى : لم يكونا في المجلس فشهد لهما بالإيمان بذلك لعلمه بكمال إيمانهما .

[٤] وعن أنس^(٣) أن النبي ﷺ صعد أحياناً وأبو بكر وعمر وعثمان ، فرجف بهم فقال « اثبتُّ أحياناً عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصَدِيقٌ وشَهِيدان »^(٤)

* « من لها يوم السبع » أى يوم يطردك عنها السبع وأبقى أنا فيها . لاراعى لها غيري ، لفرارك منه ، فأفعل فيها ماأشاء .

(١) أخرجه البخارى في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب قول النبي : لو كنت متخذاً خليلاً (٢٩٠/٢) ، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضل أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، حديث رقم (١٣) (١٨٥٧/٤ ، ١٨٥٨) .

(٢) أخرجه مسلم بلفظ « وماهما ثمَّ » في كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبى بكر (١٨٥٨/٤) والترمذى بنحوه في كتاب المناقب ، باب فى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما وقال : هذا حديث حسن صحيح (١٤١/١٣) وأحمد بنحوه أيضاً فى المسند (٣٨٢/٢) .

(٣) أنس بن مالك (١٠ ق هـ - ٩٣ هـ = ٦١٢ - ٧١٢ م) : هو أنس بن مالك بن النضر ابن ضمضم التجارى الخزرجى الأنصارى ، أبو ثمامة ، أو أبو حمزة : صاحب رسول الله ﷺ وخادمه ، روى عنه رجال الحديث (٢٢٨٦) حديثاً ، مولده بالمدينة وأسلم صغيراً ، وخدم النبي ﷺ ، إلى أن قبض . ثم رحل إلى دمشق ، ومنها إلى البصرة ، فمات فيها وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة . انظر الأعلام للزركلى (٢٤/٢ ؛ ٢٥) وتقريب التهذيب لابن حجر (٨٤/١) وطبقات ابن سعد (١٧/٧) .

(٤) أخرجه البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبي ، باب مناقب عمر بن الخطاب (٢٩٤/٢ ، ٢٩٥) . والترمذى فى كتاب المناقب ، باب مناقب عثمان بن عفان رضى الله عنه (١٥٢/١٣) وقال : (هذا حديث حسن صحيح) . وابن حبان فى كتاب : إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة - باب ذكر تسمية النبي ﷺ أبا بكر ، ابن أبى قحافة رضى الله عنه حديث رقم (٦٨٢٦) (٧/٩) . وأحمد فى المسند (٣٣١/٥) .

[٥] وعن ابن عمر قال : « كُنَّا نُخَيَّرُ* بين الناس في زمن النبي ﷺ فَنُخَيِّرُ أبا بكر ثم عمر ثم عثمان»^(١) أخرجه البخارى ، زاد الطبرانى فيعلم بذلك النبي ﷺ ولم ينكره .

[٦] وعن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « اقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي : أبى بكر وَعُمَرُ »^(٢) رواه الترمذى وحسنه .

[٧] وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ لأبى بكر وعمر « هَذَانِ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ »^(٣) رواه الترمذى وحسنه .

[٨] وعن أبى سعيد الخدرى^(٤) قال : قال رسول الله ﷺ :

* ذكرت بشدة مكسورة في صحيح البخارى ومفتوحة في فتح البارى لابن حجر والصواب ما أثبتناه .
(١) أخرجه البخارى في كتاب فضائل أصحاب النبي ، باب فضل أبى بكر بعد النبي ﷺ (٢٨٩/٢) . وأبو داود في كتاب السنة ، باب في التفضيل (٢٠٦/٤) حديث رقم (٤٦٢٨) . والطبرانى في الأوسط بنحوه حديث رقم (١٧١٣) (٤١٤/٢) .

(٢) أخرجه الترمذى في كتاب المناقب ، باب في مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما وقال : هذا حديث حسن (١٢٩/١٣) . وابن ماجه في المقدمة ، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ حديث رقم (٩٧) (٣٧/١) . وأحمد في المسند (٣٨٢/٥) . والحاكم في المستدرک (٧٥/٣) وصححه الذهبي . والبيهقى في السنن كتاب الحج ، باب ما للمحرم قتله من دواب البر في الحل والحرم (٢١٢/٥) . وأبو نعيم في الحلية (١٠٩/٦) . والديلمى في الفردوس حديث رقم (٢٠٤) (٧٠/١) . والطبرانى من حديث له بقية انظر مجمع الزوائد للهيثمى (٥٣/٩) الذى قال : (وفيه من لم أعرفهم) . (٣) أخرجه الترمذى في كتاب المناقب ، باب في مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه (١٣٢، ١٣١/١٣) وابن ماجه في المقدمة ، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ (٣٦/١) حديث رقم (٩٥) وأحمد في المسند (٨٠/١) . والطبرانى في الأوسط حديث رقم (١٣٧٠) (٢٠٧/٢) وذكره الهيثمى في مجمع الزوائد وعزاه للبخارى (٥٣/٩) ، وذكره السيوطى في الجامع الصغير ، وصححه الألبانى في صحيح الجامع الصغير حديث رقم (٦٨٨٢) (٧٥/٦) . والديلمى في الفردوس حديث رقم (١٧٨١) (٤٣٧/١) . والعجلونى في كشف الخفاء (٣٢/١) حديث رقم (٥٠) .

(٤) هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصارى ، أبو سعيد الخدرى (١٠ ق هـ - ٧٤ هـ = ٦١٣ - ٦٩٣ م) ، له ولأبيه ضحبة أستصغر بأحد ، ثم شهد مابعداها ، وروى الكثير ، ومات بالمدينة . انظر تقريب التهذيب (٢٨٩/١) ، والإصابة (٣٥/٢) ، والأعلام (٨٧/٣) .

« ما من نبي إلا وله وزيران من أهل السماء ، وأهل الأرض ، فأما وزيراي من أهل السماء ، فجبريل وميكائيل ، وأما وزيراي من أهل الأرض ، فأبو بكر وعمر »^(١) رواه الترمذى وحسنه .

[٩] وعن سعيد بن زيد قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة »^(٢) الحديث رواه أصحاب السنن
الأربعة وقال الترمذى : حسن صحيح .

[١٠] وعن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ « إن أهل
الدرجات ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أفق السماء
وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعمًا »^(٣) رواه الترمذى وحسنه .

[١١] وورد أن رسول الله ﷺ كان يخرج على أصحابه من
المهاجرين والأنصار وهم جلوس فيهم أبو بكر وعمر ولا يرفع إليه
أحد منهم بصره إلا أبو بكر وعمر فإنهما كانا ينظران إليه وينظر إليهما

(١) أخرجه الترمذى في كتاب المناقب ، باب في مناقب أبي بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما
(١٤٢/١٣) وقال : هذا حديث حسن غريب ، وذكره السيوطى في الجامع الصغير وضعفه الألبانى
في ضعيف الجامع الصغير ، حديث رقم (٥٢٢٧) (١٢٦/٥ ، ١٢٧) . وذكره الهيثمى في مجمع
الزوائد وعزاه للطبرانى وقال : فيه محمد بن محب الثقفى وهو كذاب . وللبيزار بمعناه وقال : وفيه عبد
الرحمن بن مالك بن معول وهو كذاب (٥١/٩) .

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١٨٧/١) وابن ماجه في المقدمة ، باب فضائل العشرة رضى الله عنهم
(٤٨/١) والترمذى في كتاب المناقب ، باب مناقب عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه
(١٨٤٤/١٣) . وأبو نعيم في الحلية (٩٥/١) . وذكره السيوطى في الجامع الصغير وصححه
الألبانى ، أنظر صحيح الجامع الصغير حديث رقم (٥٠) (٧٠/١) ، والعجلونى في كشف الخفاء
حديث رقم (٤٩) (٣٢،٣١/١) .

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٢٧/٣) ، وابن ماجه في المقدمة ، باب فضل أبي بكر الصديق رضى
الله عنه ، حديث رقم (٩٦) (٣٧/١) ، والترمذى في كتاب المناقب ، باب مناقب أبي بكر رضى
الله عنه (١٢٦/١٣ ، ١٢٧) ، وذكره الهيثمى في مجمع الزوائد وعزاه للطبرانى وقال : فيه الربيع بن
سهل الواسطى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات (٥٤/٩) . وذكره الحسنى في الكنز الثمين ، حديث
رقم (٩٤٩) (ص ١٤٧) ومعنى (وأنعمًا) أى زادا ، وفضلا ، أوصارا إلى النعيم ودخلا فيه .
يقال : أحسنت لى وأنعمت ، أى : زدت على الإنعام .

ويتبسمان ويتبسم إليهما^(١) رواه الترمذى .

[١٢] وعن ابن عمر^(٢) أن رسول الله ﷺ خرج ذات يوم فدخل المسجد وأبو بكر وعمر أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله وهو أخذ بأيديهما وقال : « هكذا تُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣) » رواه الترمذى

[١٣] وعن جابر بن عبد الله قال : قال عُمرُ لأبي بكرٍ : يا خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فقال أبو بكرٌ أَمَا إِنَّكَ إِنْ قُلْتَ ذَلِكَ فَلَقَدْ سَمِعْتَهُ يَقُولُ : « مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى رَجُلٍ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ^(٤) » رواه الترمذى .

[١٤] وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « أَنَا أَوَّلُ مَنْ

(١) أخرجه الترمذى فى كتاب المناقب ، باب فى مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما ، وقال : هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث الحكم بن عطية وقد تكلم بعضهم فى الحكم بن عطية (١٣٢/١٣) ، (١٣٣)

(٢) عبد الله بن عمر (١٠ ق هـ - ٧٣ هـ = ٦١٣ - ٦٩٢ م) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي ، أبو عبد الرحمن ، صحابى من أعز بيوتات قريش فى الجاهلية كان جريئاً جهورياً . نشأ فى الإسلام وهاجر إلى المدينة مع أبيه ، وشهد فتح مكة ومولده ووفاته فيها وغزا إفريقية مرتين ، وكف بصره فى آخر حياته ، له فى كتب الحديث (٢٦٣٠) حديثاً انظر الأعلام (١٠٨/٤) والطبقات الكبرى لابن سعد (٣٧٣/٢) .

(٣) أخرجه الترمذى فى كتاب المناقب ، باب فى مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما وقال : سعيد بن سلمة ليس عندهم بالقوى وقد روى هذا الحديث أيضاً من غير هذا الوجه عن نافع عن ابن عمر (١٣٣/١٣) . والحاكم فى مستدركه وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبى : سعيد ضعفه (٢٨٠/٤) ، وأورده السيوطى فى الجامع الصغير ، وضعفه الألبانى ، فى ضعيف الجامع الصغير حديث رقم (٦١٠٢) وعزاه لأبى داود (٣٩/٦) .

(٤) أخرجه الترمذى فى كتاب المناقب ، باب فى مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه (١٤٤/١٣) ، وصححه الحاكم فى مستدركه ولم يوافقه الذهبى وقال : الحديث شبه موضوع (٩٠/٣) . وذكره السيوطى فى الجامع الصغير حديث رقم (٥٠٩٩) وحكم عليه الألبانى بالوضع (١٠٠/٥) . وذكره ابن الجوزى فى العلل المتناهية وقال : هذا الحديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ولا يتابع عبد الرحمن عليه ولا يعرف إلا به ، وأما عبد الله بن داود فقال ابن حبان : منكر الحديث جداً يروى المناكير عن المشاهير لا يجوز الاحتجاج بروايته . انظر العلل المتناهية بتحقيق الشيخ خليل الميس حديث رقم (٣٠٤) (١٩٥/١) .

تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمرُ»^(١) .

[١٥] وعن عبد الله بن حنطب^(٢) أن النبي ﷺ رأى أبا بكر وعمر فقال « هذان السَّمْعُ والبَصَرُ »^(٣) رواه الترمذى وقال مرسل^(٤) .

[١٦] وعن أبى أروى الدوسى قال : كنت عند النبي ﷺ فأقبل أبو بكر وعمر وقال : « الحمد لله الذى آيدنى بكما »^(٥) رواه البزار فى مسنده .

[١٧] وعن عمار بن ياسر قال : قال رسول الله ﷺ « أتانى جبريل آنفاً فقلت : يا جبريل حَدِّثْنِي بِفَضَائِلِ عمر بن الخطاب فقال :

(١) أخرجه الترمذى فى كتاب المناقب ، باب فى مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال : هذا حديث غريب (١٤٨/١٣ ، ١٤٩) ، والحاكم فى مستدركه وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وله بقية ، وقال الذهبى : عبد الله ضعيف (٤٦٥/٢ ؛ ٤٦٦) . وذكره السيوطى فى الجامع الصغير وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير حديث رقم (١٤٠٧) (٩/٢) .

(٢) عبد الله بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم . مختلف فى صحبته ، وله حديث مختلف فى إسناده انظر تقريب التهذيب (٤١١/١) (٢٦٥) .

(٣) أخرجه الترمذى فى كتاب المناقب ، باب فى مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما (١٣٤/١٣) ، والحاكم فى مستدركه وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وحسنه الذهبى (٦٩/٣) . والطبرانى انظر مجمع الزوائد للهيثمى (٥٢/٩) ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير ، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير حديث رقم (٦٨٨١) (٧٥/٦) .

(٤) الحديث المرسل ؛ هو ذلك الحديث الذى يسقط من سنده من هو بين التابعى والرسول ﷺ كأن يقول التابعى مباشرة : قال رسول الله ﷺ كذا - دون أن يذكر من نقل له الحديث عن الرسول . وسُمى « مرسلًا » لأن « أرسل » بمعنى « أطلق » فيطلق التابعى الإسناد دون أن يقيده براو .

(٥) أخرجه الديلمى فى الفردوس حديث رقم (٢٧٨٥) (١٥٥/٢) والبزار والطبرانى فى الأوسط والكبير وفيه عاصم بن عمر بن حفص ، وثقه ابن حبان وقال : يخطئ ويخالف ، وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات ، مجمع الزوائد ، كتاب المناقب ، باب فيما ورد من الفضل لأبى بكر وعمر وغيرهما من الخلفاء وغيرهم (٥٢ ، ٥١/٩) ، والحاكم فى المستدرك ، كتاب معرفة الصحابة ، باب أبى بكر بن أبى قحافة رضى الله عنهما وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ولم يوافقه الذهبى وقال : عاصم واه (٧٤/٣) .

يا محمد لو حَدَّثْتُكَ بفضائلِ عمرَ منذ ما لبثَ نوحٌ في قومِهِ ألفَ سنةٍ
إلا تخسِنَ عاماً ما نَفَدْتُ فضائلَ عمرَ وإنَّ عمرَ حَسَنَةٌ من حَسَنَاتِ
أبي بكرٍ»^(١) رواه أبو يعلى في مسنده .

[١٨] وعن أبي سعيد الخدري قال : خطب رسول الله ﷺ الناس فقال : « إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده فاختار العبد ما عند الله » فبكى أبو بكر فعجبنا لبكائه أن يُخبر رسول الله ﷺ [عن عبد خير فكان رسول الله ﷺ هو] * المُخبر وكان أبو بكر أعلمنا به»^(٢) أخرجه الشيخان .

[١٩] وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أَمَنَ النَّاسُ عَلَيَّ في صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً غَيْرَ رَبِّي لَا تَتَّخِذُ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَكِنْ أَخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ لَا يَتَّقِينَ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ ، إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ »^(٣) أخرجه البخاري .

(١) أخرجه أبو يعلى في الكبير وفيه الوليد بن الفضل العنزي وهو ضعيف جداً . مجمع الزوائد للهيتمي ، كتاب المناقب ، باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٦٨/٩) ، والطبراني في الأوسط حديث رقم (١٥٩٣) (٣٤٢/٢) ، وقال الدارقطني في غرائب مالك من طريق حسان : موضوع والله تعالى أعلم ، انظر طرقة مختلفه في تنزيه الشريعة لابن عراق (٣٤٦/١) .

(*) ساقط من الأصل ، والصواب ما أكملناه من صحيح البخاري .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي ، باب مناقب المهاجرين وفضلهم ، وله بقية (٢٨٨/٢ ؛ ٢٨٩) ، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، حديث رقم (١٨٥٤/٤) (٢) والدارمي في المقدمة ، باب في وفاة النبي ﷺ (٣٨/١) والترمذي في المناقب ، باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه (١٢٨/١٣) (١٢٩) وأحمد في المسند (١٨/٣) ، وذكره الهيتمي في مجمع الزوائد وعزاه للطبراني وقال : إسناده حسن كتاب المناقب ، باب ماجاء في أبي بكر الصديق رضي الله عنه (٤٢/٩) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب المهاجرين وفضلهم (٢٨٩/٢) ، والترمذي في كتاب المناقب ، باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقال : هذا حديث حسن (١٢٨/١٣) وأحمد في المسند (١٨/٣) . وذكره السيوطي في الجامع الصغير وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ، حديث رقم (٢٠٠٣) (١٨٠/٢)

[٢٠] وعن جبير بن مطعم^(١) قال : أتت امرأة إلى النبي ﷺ فأمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ قَالَتْ : أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ ، كَأَنَّهَا تَقُولُ الْمَوْتَ ، قَالَ : إِنْ لَمْ تَجِدْنِي فَأْتِ أَبَا بَكْرٍ^(٢) أخرجاه

[٢١] وعن أبي الدرداء^(٣) رضى الله تعالى عنه قال : « كنتُ جالساً عند النبي ﷺ إذ أقبل أبو بكر رضى الله عنه فسلم وقال : إني كان بيني وبين عمر بن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت فسألته أن يغفر لي فأبى عليّ فأقبلت إليك فقال : « يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ » ثلاثاً ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فسأل أئمة أبو بكر ؟ فقالوا : لا ، فأتى إلى النبي ﷺ فجعل وجه النبي ﷺ يَتَمَعَّرُ* حتى (أشفق) أبو بكر فجثى على ركبتيه فقال : يا رسول الله والله أنا كنت أظلم مرتين فقال النبي ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذِبْتَ وَقَالَ : أبو بكر : صدق وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركوا لي

(١) جبير بن مطعم (٠٠٠ - ٥٩ هـ = ٠٠٠ - ٦٧٩ م) هو جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشي ، أبو عدى ، صحابي ، كان من علماء قريش وسادتهم . توفي بالمدينة ، وعده الجاحظ من كبار النساين ، كان أنسب قرشي لقريش والعرب قاطبة . له ٦٠ حديثاً ، الأعلام (١١٢/٢) ، الإصابة (٢٢٦، ٢٢٥/١) وتقريب التهذيب (١٢٦/١) (٤٣) .

(٢) البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى ، باب فضل أبى بكر بعد النبى ﷺ (٢٨٩/٢) ، ومسلم فى كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبى بكر الصديق ، رضى الله عنه حديث رقم (١٠) (١٨٥٦/٤) ، (١٨٥٧) ، وابن حبان حديث رقم (٦٦٢٢) (٢٢٦/٨) ، والترمذى فى كتاب المناقب ، باب فى مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه (١٤٠/١٣) .

(٣) أبو الدرداء (٠٠٠ - ٣٢ هـ = ٠٠٠ - ٦٥٢ م) عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصارى الخزرجى ، أبو الدرداء : صحابى ، من الحكماء الفرسان القضاة ، كان قبل البعثة تاجراً فى المدينة ، ثم انقطع للعبادة ولما ظهر الإسلام اشتهر بالشجاعة والنسك وأول مشاهدته أحد ، مات فى آخر خلافة عثمان ، وقيل عاش بعد ذلك ، الأعلام (٩٨/٥) ، تقريب التهذيب (٨٠٦) (٩١/٢) .

* يقال : تمعر لونه أو وجهه : تغير وغلته صفرة

صَاحِبِي ؟ » مرتين فما أودى بعدها^(١) رواه البخارى .

[٢٢] وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرَ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنْ أَحَدٌ شَقَى ثَوْبِي يَسْتَرْخِي إِلَّا أَنْ أَتَعَاهِدَ ذَلِكَ مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّكَ لَنْ تَصْنَعَ ذَلِكَ خِيَلَاءَ »^(٢) رواه البخارى .

[٢٣] وعن أبى هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ^(٣) مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ : يَاعْبُدُ اللَّهُ هَذَا خَيْرٌ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ (و) بَابُ الرِّيَانِ^(٤) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا عَلَى الَّذِي يَدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ وَقَالَ : هَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلُّهَا أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ^(٥) » أخرجه الشيخان .

(١) البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى ، باب فضل أبى بكر بعد النبى ﷺ (٢٨٩/٢ ، ٢٩٠) ، والمتقى الهندى فى كنز العمال ، حديث رقم (٣٢٦٠٩) (٥٥٥/١١) .

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب اللباس ، باب قول الله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾ (٢٤، ٢٣/٤) ، ومسلم فى كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم جر الثوب خيلاء ، حديث رقم (٤٢) (١٦٥١/٣) ، وأحمد فى المسند (٦٧/٢) وذكره السيوطى فى الجامع الصغير ، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير ، حديث رقم (٦٠٦٤) (٢٧٩/٥) .

(٣) (من أنفق زوجين) قال القاضى : قال الهروى فى تفسير هذا الحديث : قيل : مازوجان ؟ قال : فرسان أو عبدان أو بغيران .

(٤) (دعى من باب الريان) قال العلماء : سمي باب الريان تنبيهاً على أن العطشان بالصوم فى الهواجر سيروى ، وعاقبته إليه ، وهو مشتق من الرى .

(٥) أخرجه البخارى فى كتاب الصوم ، باب الريان للصائمين (٣٢٥/١) ومسلم فى كتاب الزكاة ، باب من جمع الصدقة وأعمال البر ، حديث رقم (٨٥) . (٧١٢/٢) ، والنسائى فى كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة (١٠، ٩/٥) ، وأحمد فى المسند (٢٦٨/٢) ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير ، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير ، حديث رقم (٥٩٨٥) (٢٦١/٥) .

[٢٤] وعن عروة بن الزبير قال : سألت عبد الله بن عمرو بن العاص عن أشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ قال : رأيت عقبة بن أبي معيط^(١) جاء إلى النبي ﷺ وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقاً شديداً فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه فقال : ﴿ أَتَقْتُلُونَ رجلاً أن يقول ربّي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ﴾^(٢) . رواه البخارى .

[٢٥] وعن علي أنه قال : «أيها الناس أخبروني من أشجع الناس ؟ قال : قلنا : أنت قال : أما إني ما بارزت أحداً إلا انتصفت منه ، ولكن أخبروني بأشجع الناس . قالوا : لا نعلم ! فمَنْ ؟ قال : أبو بكر ، إنه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله ﷺ عريشاً فقلنا : من يكون مع رسول الله ﷺ لئلا يهوى إليه أحد من المشركين ؟ فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر شاهراً بالسيف على رأس رسول الله ﷺ لايهوى إليه أحد إلا أهوى إليه فهذا أشجع الناس قال علي : ولقد رأيت رسول الله ﷺ وأخذته قريش فهذا ينحاه وهذا يتلته^(٣) ، وهم يقولون : أنت الذى جعلت الآلهة إلهاً واحداً؟! قال : فوالله ما دنا

(١) عقبة بن أبى معيط (٠٠٠ - ٢ هـ = ٠٠٠ - ٦٢٤ م) عقبة بن أبان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس من مقدّمى قريش فى الجاهلية . كنيته أبو الوليد ، وكنية أبيه أبو معيط . كان شديد الأذى للمسلمين عند ظهور الدعوة ، فأسروه يوم بدر وقتلوه ثم صلبوه ، وهو أول مصلوب فى الإسلام ، - الأعلام للزركلى (٢٤٠/٤) .

(٢) البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى ، باب فضل أبى بكر بعد النبى ﷺ (٢٩٣/٢) ، والآية رقم (٢٨) من سورة غافر ، وذكر ابن كثير الحديث فى تفسيره إياها وقال : انفرد به البخارى من حديث الأوزاعى وعزاه للنسائى من طريق عمرو بن العاص ، تفسير ابن كثير (٨٤/٤) .

(٣) التلته : التحريك والإقلاق والزعزعة .

منا أحد إلا أبو بكر يضرب هذا ويحار^(١) هذا ويتلثل هذا وهو يقول : ويلكم ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ﴾ ثم رفع عليّ بُرْدَةً كانت عليه فبكى حتى اخضلت^(٢) لحيته ثم قال : أنشدكم الله : أمؤمن آل فرعون^(٣) خَيْرٌ ، أم أبو بكر ؟ فسكت فقال : ألا تحببوني فوالله لساعة من أبى بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون ذلك رجل يكتم إيمانه ، وهذا رجل أعلن إيمانه^(٤)» رواه البزار .

[٢٦] عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ في مرضه : « ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ وَأَخَاكَ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا . فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّيَ مُتَمَنِّ وَيَقُولَ قَائِلٌ : أَنَا أَوْلَى ، وَيَأْبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ »^(٥) رواه مسلم

[٢٧] وعن أبي موسى الأشعري قال : مرض النبي ﷺ فاشتد مرضه فقال : « مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » قالت عائشة : يارسُولَ الله !

(١) وفي رواية « يجاهد » .

(٢) خضل : ندى وابتل .

(٣) المشهور أن هذا الرجل المؤمن كان قبطياً من آل فرعون قال السدي : كان ابن عم فرعون ويقال : إنه الذي نجا مع موسى عليه الصلاة والسلام ، واختاره ابن جرير ورد قول من ذهب إلى أنه كان إسرائيلياً ، تفسير ابن كثير (٨٤/٤) ، وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لم يكن في آل فرعون مؤمن غيره وغير امرأة فرعون وغير المؤمن الذي أنذر موسى عليه السلام الذي قال ﴿ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾ قال ابن المنذر أخبرت أن اسمه حزقيل ، الدر المنثور (٣٥٠/٥) .

(٤) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه للبزار وقال : فيه من لم أعرفه . في كتاب المناقب ، باب جامع في فضله (أى أبى بكر) (٤٧/٩) ، وذكره السيوطي بنحوه في الدر المنثور وعزاه لأبي نعيم (٣٥٠/٥) ، والرازي بنحوه في تفسيره (ج ٥٨/٢٧) .

(٥) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبى بكر الصديق رضي الله عنه ، وأحمد في المسند (١٠٦/٦) ، وذكره السيوطي في الجامع الصغير وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ، حديث رقم (٢٤٥) (١٢٩/١) ، وابن سعد في طبقاته الكبرى (١٨٠/٣) .

إِنْ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَصَلِّيَ
بِالنَّاسِ فَقَالَ : «مُرِي أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» فعادت فقال : « مُرِي
أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَإِنَّكَ صَوَّاحِبُ يُوسُفَ » فأتاه الرسول فصلى
بِالنَّاسِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١) أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ .

[٢٨] وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أَمَا إِنَّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ
أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي »^(٢) رواه أبو داود .

[٢٩] وعن عمر بن الخطاب أنه قال : « أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا
وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٣) » رواه الترمذی وقال : صحيح .

[٣٠] وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا لِأَحَدٍ عِنْدَنَا
يَدٌ إِلَّا وَقَدْ كَافَأْنَاهُ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ فَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا يُكَافئُهُ اللَّهُ بِهَا

(١) أخرجه البخارى فى كتاب الأذان ، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة (١٢٤/١) . ومسلم فى كتاب الصلاة ، باب استخلاف الإمام إذا عرض عذراً من مرض وسفر وغيرهما من يصلى بالناس ، حديث رقم (١٠١) (٣١٦/١) ، والترمذى عن عائشة فى كتاب المناقب ، باب فى مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما وقال : هذا حديث حسن صحيح (١٣٥/١٣ ، ١٣٦) وذكره السيوطى فى الجامع الصغير عن عائشة وأبى موسى وابن عمر وابن عباس وسالم بن عبيد بروايات مختلفة ، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير ، حديث رقم (٥٧٤٢) (٢٠٦/٥) .

(٢) أخرجه أبو داود فى كتاب السنة ، باب فى الخلفاء ، وله بقية (٢١٣/٤) حديث رقم (٤٦٥٢) ، والحاكم فى المستدرک فى كتاب معرفة الصحابة ، باب أبى بكر بن أبى قحافة رضى الله عنهما وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (٧٣/٣) .

وذكره السيوطى فى ضعيف الجامع ، وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير حديث رقم (٦٥) (٧١/١) .

(٣) الترمذى فى كتاب المناقب ، باب مناقب أبى بكر الصديق رضى الله عنه وقال : هذا حديث صحيح غريب (١٢٦/١٣) ، والحاكم فى المستدرک فى كتاب معرفة الصحابة ، باب أبى بكر بن أبى قحافة رضى الله عنهما (٦٦/٣) وقال : صحيح على شرطهما ولم يخرجاه ، وابن حبان فى كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة ، باب ذكر البيان بأن أبابكر الصديق رضى الله عنه كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ حديث رقم (٦٨٢٣) (٦/٩) .

يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا نَفَعَنِي مَالٌ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ»^(١) رواه الترمذى وحسنه .

[٣١] وعن ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال لابي بكر : « اَنْتَ صَاحِبِي عَلَى الْخَوْضِ وَصَاحِبِي فِي الْغَارِ »^(٢) رواه الترمذى وحسنه .

[٣٢] وعن عمر بن الخطاب قال : أَمَرَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَتَصَدَّقَ فَوَافَقَ ذَلِكَ مَا لَنَا عِنْدِي قُلْتُ : الْيَوْمَ أَسْبَقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ ؟ قُلْتُ : مِثْلُهُ . وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَبْقَيْتَ : لِأَهْلِكَ ؟ قَالَ : أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا»^(٣) رواه أبو داود والترمذى وقال : حسن صحيح .

[٣٣] وعن عائشة أن أبا بكر دخل على رسول الله ﷺ فقال : «أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ فَيَوْمَئِذٍ تَسْمَى عَتِيقًا»^(٤) رواه الترمذى

(١) الترمذى فى كتاب المناقب ، باب مناقب أبى بكر الصديق رضى الله عنه وله بقية ، (١٢٩/١٣) ، والديلمى فى الفردوس حديث رقم (٦٣٢٨) (١٠٤/٤) ، وذكره العسقلانى فى فتح البارى (١٦/٧) ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير ، وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير ، حديث رقم (٥١٣٢) (١٠٦/٥) ، والمتقى الهندى فى كنز العمال مختصراً ، حديث رقم (٣٢٦٠٨) (٥٥٥/١١) .

(٢) أخرجه الترمذى فى المناقب ، باب فى مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما (١٣٣/١٣) ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للحاكم ، وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير حديث رقم (١٤٢١) (١٤/٢) ، وأخرجه البزار ورجاله رجال الصحيح ، مجمع الزوائد للهيثمى فى كتاب المناقب ، باب جامع فى فضل أبى بكر (٥٠/٩) .

(٣) الترمذى فى المناقب ، باب فى مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما (١٣٩ ، ١٣٨/١٣) ، وأبو داود فى كتاب الزكاة ، باب الرجل يخرج من ماله ، حديث رقم (١٦٧٨) (١٢٩/٢) ، والدارمى فى كتاب الزكاة ، باب الرجل يتصدق بكل ما عنده (٣٩٢ ، ٣٩١/١) والحاكم فى المستدرک فى كتاب الزكاة وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

(٤) الترمذى فى كتاب المناقب ، باب مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما ، وقال : هذا حديث غريب (١٤١/١٣ ، ١٤٢) ، وابن حبان فى كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة ، باب ذكر السبب الذى من أجله سمى أبو بكر رضى الله عنه عتيقاً حديث رقم (٦٨٢٥) (٦/٩) ، وأخرجه البزار :

وأخرجه البزار بمثله من حديث عبد الله بن الزبير .

[٣٤] وعنها^(١) قالت : قال رسول الله ﷺ «لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره»^(٢) رواه الترمذی .

[٣٥] وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «لما عُرِجَ بي إلى السماء ما مررت بسماء إلا وجدت اسمي مكتوباً محمد رسول الله ﷺ - أبو بكر الصديق»^(٣) رواه البزار .

[٣٦] وعن أسيد بن صفوان^(٤) قال : لما توفي أبو بكر سُجِّي بثوب فارتجت المدينة بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض رسول الله ﷺ ، وجاء علي بن أبي طالب مسرعاً مسترجعاً وهو يقول : اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على البيت الذي فيه أبو بكر فقال : رحمك الله يا أبا بكر ، كنت أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدّهم يقيناً ، وأخوفهم لله وأعظمهم عناء ، وأحفظهم على رسول الله ﷺ ،

= والطبراني ورجاهما ثقات ، مجمع الزوائد للهيثمي في كتاب المناقب ، باب ما جاء في أبي بكر الصديق رضي الله عنه (٤٠/٩) .

(١) أي عن عائشة .

(٢) الترمذی في كتاب المناقب ، باب مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كليهما وقال : هذا حديث غريب (١٣٦/١٣) ، وذكره السيوطی في الجامع الصغير وضعفه الألباني جداً في ضعيف الجامع الصغير حديث رقم (٦٣٨٦) (٩٦/٦) ، وذكره السيوطی في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة وقال : موضوع ، عيسى منكر الحديث والراوى عنه متروك (٢٩٩/١) ، وابن الجوزی في العلل المتناهية ، حديث رقم (٣٠٠) (١٩٣/١) .

(٣) أخرجه البزار وأبو يعلى والطبراني وفيه عبد الله بن إبراهيم الغفاري وهو ضعيف ، مجمع الزوائد للهيثمي في كتاب المناقب ، باب ما جاء في أبي بكر الصديق رضي الله عنه (٤١/٩) ، وذكره السيوطی في اللآلئ المصنوعة (٢٩٧/١) .

(٤) أسيد بن صفوان : يقال إنه صحابي وليس له رواية إلا عن علي وقال ابن السكن : ليس بالمعروف في صحابة ، وروى ابن ماجه في التفسير وأبوزكريا في طبقات أهل الموصل وغير واحد من طريق عمر بن إبراهيم الهاشمي أحد المتروكين عن عبد الملك بن عمير عن أسيد بن صفوان وكانت له صحبة مع سي ﷺ قال .. وذكر الحديث المروى في المتن عنه ، انظر الإصابة للعسقلاني (٤٨/١) رقم (١٧٩) .

وأحدّهم على الإسلام وآمنهم على أصحابه ، وأحسنهم صحبة
وأفضلهم مناقب وأكثرهم سوابق وأرفعهم درجة ، وأقربهم من رسول
الله ﷺ ، وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمتاً ، وأوثقهم عنده ، وأشرفهم
منزلة ، وأكرمهم عليه ، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسول الله ﷺ
وعن المسلمين خيراً^(١) » رواه البزار .

[٣٧] وعن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ
فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْطَأَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فِي الْأَرْضِ»^(٢) رواه الحارث
ابن أبي أسامة في مسنده .

[٣٨] وعن عمر أنه قال وددت (أنى) شعرة في صدر أبي بكر^(٣)
رواه مسدد في مسنده .

[٣٩] وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «يَبْنَا أَنَا نَائِمٌ
رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا
الْقَصْرُ ؟ قَالُوا : لِعُمَرَ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ ؛ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا ، فَبَكَى ،
وَقَالَ : أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟»^(٤) رواه البخارى .

(١) أخرجه البزار من حديث طويل ، له بقية ، وعقب الهيثمي قائلاً : وفيه عمر بن إبراهيم الهاشمي وهو
كذاب ، مجمع الزوائد للهيثمى في كتاب المناقب ، باب جامع في فضله (أى أبو بكر) (٤٧/٩ ، ٤٨) .

(٢) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد للهيثمى الذى قال : أبو العطف لم أعرفه وبقية رجاله ثقات وفي
بعضهم خلاف ، كتاب المناقب ، باب (جامع في فضله) وأيضاً في نفس الموضع ، أخرج الطبراني
بنحوه في الأوسط ، ورجاله ثقات بلفظ « إِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ أَنْ يَخْطِئَ أَبُو بَكْرٍ ، مجمع الزوائد (٤٦/ ٩) ،
وذكره السيوطى في الجامع الصغير وحكم عليه الألبانى بالوضع فى ضعيف الجامع الصغير ، وعزاه لابن
شاهين فى (السنة) وللحارث ، حديث رقم (١٧٥٧) (١٢٧/ ٢) ، وذكره السيوطى فى اللآلئ
المصنوعة وقال : موضوع تفرد به أبو الحارث نصر بن حماد ، كذبه يحيى ، وقال النسائى : ليس بثقة وقال
مسلم : ذاهب الحديث (٣٠٠/ ١)

(٣) أورده المتقى الهندي فى كنز العمال وعزاه لمسدد ، حديث رقم (٣٥٦٢٦) (١٢/ ٤٩٦)

(٤) أخرجه البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى ، باب مناقب عمر بن الخطاب (٢/ ٢٩٣)
ومسلم فى كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه (٤/ ١٨٦٣) حديث رقم =

[٤٠] وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ شَرِبْتُ يَغْنَى اللَّبَنُ* حَتَّى أَنْظُرُ الرَّيَّ يَجْرِي فِي أَظْفَارِي ثُمَّ نَأْوَلْتُ عُمَرَ فَقَالُوا : فَمَا أَوَّلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الْعِلْمُ »^(١) رواه الشيخان .

[٤١] وعن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ مِنْهَا مَايُلْغُ الثَّدْيَ^(٢) وَمِنْهَا مَايُلْغُ دُونَ ذَلِكَ وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْرُهُ^(٣) قَالُوا : فَمَا أَوَّلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الدِّينُ »^(٤) رواه الشيخان .

[٤٢] وعن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ : يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لِقَيْكَ الشَّيْطَانُ سَالِكاً فَجاً^(٥) قَطُّ إِلَّا

= (٢١) ، وذكره السيوطي في الجامع الصغير ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ، حديث رقم (٢٨٥٩) (١٤ / ٣)

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي ، باب مناقب عمر بن الخطاب (٢ / ٢٩٤) ، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه ، حديث رقم (١٦) (٤ / ١٨٥٩) ، وذكره السيوطي في الجامع الصغير . وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير حديث رقم (٢٨٥٦) (١٣ / ٣)

* (لبن) وأما تفسير اللبن بالعلم فلاشترأكهما في كثرة النفع وفي أنهما سبب الصلاح . فاللبن غذاء الأطفال وسبب صلاحهم وقوت للأبدان بعد ذلك . والعلم سبب لصلاح الآخرة والدنيا .

(٢) الثدي : التواء في صدر الرجل والمرأة

(٣) (قميص يجره) قال أهل العبارة : القميص في النوم معناه الدِّين . وجَّره يدل على بقاء آثاره الجميلة وسنته الحسنة في المسلمين بعد وفاته ليقتندي به

(٤) أخرجه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب عمر بن الخطاب (٢ / ٢٩٥) ، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عمر رضي الله عنه حديث رقم (١٥) (٤ / ١٨٥٩) . والنسائي في كتاب الإيمان وشرائعه ، باب زيادة الإيمان (٨ / ١١٣ ، ١١٤) .

وأحمد في المسند (٥ / ٣٧٤) ، وذكره السيوطي في الجامع الصغير وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ، حديث رقم (٢٨٥٧) (١٤ / ٣) ، وابن حبان في صحيحه حديث رقم (٦٨٥١) (٢٠ / ٤)

(٥) (فجاً) الفج الطريق الواسع : ويطلق أيضاً على المكان المنخرق بين الجبلين ، وهذا الحديث محمول على ظهره ، وأن الشيطان متى رأى عمر سالكاً فجاً ، هرب هية من عمر ، وفارق ذلك الفج ، وذهب في آخر أشدة خوفه من بأس عمر أن يفعل فيه شيئاً

سَلَكَ فَجَا غَيْرَ فَجَلٍّ^(١)» رواه البخارى .
 [٤٣] وعن ابن مسعود قال : « مَا زِلْنَا أُعْزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ »^(٢)
 رواه البخارى .

[٤٤] عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ » وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : « وَمَا نَزَلَ بِالنَّاسِ أَمْرَقُطٌ . فَقَالُوا فِيهِ وَقَالَ فِيهِ عُمَرُ - أَوْ قَالَ ابْنُ الْخَطَّابِ فِيهِ - شَكٌّ خَارِجَةٌ - إِلَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَ عُمَرُ »^(٣) رواه الترمذى وقال : حسن صحيح .

[٤٥] وعن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : « لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ »^(٤) رواه الترمذى وحسنه .

(١) أخرجه البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ ، باب مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه (٢٩٤/ ٢) ، ومسلم فى كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عمر ، رضى الله تعالى عنه حديث رقم (٢٢) (٤ / ١٨٦٤) ، وأحمد فى المسند (١ / ١٧١) وابن حبان فى صحيحه ، حديث رقم (٦٨٥٤) (٩ / ٢١) .

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ ، باب مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه (٢٩٤/ ٢) ، والحاكم فى مستدركه ، وقال : (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) (٨٤/ ٣) ، وابن حبان فى كتاب إخباره ﷺ ، عن مناقب الصحابة ، باب البيان بأن المسلمين كانوا فى عزة لم يكونوا فى مثلها عند إسلام عمر رضى الله عنه ، حديث رقم (٦٨٤١) (٩ / ١٧) .

(٣) الترمذى فى كتاب المناقب ، باب فى مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وقال : هذا حديث غريب (١٤٣/ ١٣) ، وابن حبان فى كتاب إخباره ﷺ ، عن مناقب الصحابة ، باب ذكر إجراء الله الحق على قلب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولسانه ، حديث رقم (٦٨٥٦) (٩ / ٢١) ، (٢٢) ، وأحمد فى المسند (٥٣/ ٢) ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير ، وصححه الألبانى (١٧٣٢) (٢ / ١٠٣) .

(٤) الترمذى فى كتاب المناقب ، باب فى مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال : هذا حديث حسن غريب (١٤٥/ ١٣) ، وأحمد فى المسند (٤ / ١٥٤) ، والحاكم فى مستدركه وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى (٣ / ٨٥) ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير ، وعزاه للطبرانى فى الكبير عن عصمة بن مالك ، وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير حديث رقم (٥١٦٠) (٥ / ٦٦) ، وأخرجه الطبرانى وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف ، انظر مجمع الزوائد للهيثمى (٩ / ٦٨) .

[٤٦] وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ قَدْ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ ^(١) » رواه الترمذى . وقال : حسن صحيح .

[٤٧] وعن ابن عباس قال : «لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ لَقَدْ اسْتَبَشَرَ أَهْلُ السَّمَاءِ بِإِسْلَامِ عُمَرَ ^(٢) » رواه ابن ماجه .

[٤٨] وعن أبي بن كعب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «أَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُهُ الْحَقُّ عُمَرُ ، وَأَوَّلُ مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ ^(٣) » رواه ابن ماجه .

[٤٩] وعن أبي ذر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ يَقُولُ بِهِ ^(٤) » رواه ابن ماجه

[٥٠] وعن علي قال : «كُنَّا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ لَا نَشْكُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطُقُ

(١) الترمذى فى كتاب المناقب ، باب فى مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وله بقية ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه (١٣ / ١٤٨) ، والمتقى الهندى فى كنز العمال (١١ / ٥٧٤) ، حديث رقم (٣٢٧٢١)

(٢) ابن ماجه فى المقدمة ، باب فضل عمر رضى الله عنه ، حديث رقم (١٠٣) (١ / ٣٨ ، ٣٩) ، والحاكم فى مستدركه ، فى كتاب معرفة الصحابة ، باب من مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال : صحيح وعقب الذهبى : عبد الله ضعفه الدارقطنى (٣ / ٨٤) ، وذكره السيوطى فى تاريخ الخلفاء فى كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، باب فى الأخبار الواردة فى إسلامه (ص ١٨٦) وابن سعد فى طبقاته (٣ / ٢٦٩)

(٣) ابن ماجه فى المقدمة ، باب فضل عمر رضى الله عنه ، وله بقية (١ / ٣٩) حديث رقم (١٠٤) ، وخاكم فى المستدرک ، فى كتاب معرفة الصحابة ، باب من مناقب أمير المؤمنين ، وقال الذهبى : موضوع وفى مسنده كذاب (٣ / ٨٤) ، والديلمى فى الفردوس حديث رقم (٣٦) (١ / ٢٥ ، ٢٦) ، وابن حوزى فى العلل المتناهية حديث رقم (٣٠٨) (١ / ١٩٧)

(٤) ابن ماجه فى المقدمة ، باب فضل عمر رضى الله عنه (١ / ٤٠) حديث رقم (١٠٨) ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه لأبى داود ، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير حديث رقم (١٠٣) (٢ / ١٣٢) ، والترمذى من طريق ابن عمر فى كتاب المناقب ، باب فى مناقب عمر بن عمر رضى الله عنه (١٣ / ١٤٣) ، وأحمد من نفس الطريق فى مسنده (٢ / ٥٣)

على لسانِ عمر^(١) » رواه مسدد وابن منيع في مسنديهما

[٥١] وعن ابن عباس قال : « لما أسلم عمر قال المشركون : فقد انتصف القوم منا » وأنزل الله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢) رواه البزار .

[٥٢] وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « عمر سراج أهل الجنة^(٣) » رواه البزار .

[٥٣] وعن قدامة بن مظعون عن عمه عثمان بن مظعون قال : قال رسول الله ﷺ : « هذا غَلَقُ الفتنة - وأشار بيده إلى عمر - لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش هذا بين أظهركم^(٤) » رواه البزار

[٥٤] وعن أسماء بنت عميس^(٥) قالت : دخل رجل من المهاجرة

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن ورواه الطبراني أيضاً من طرق مختلفة عن ابن مسعود وعن طارق بن شهاب ، انظر مجمع الزوائد للهيثمي في كتاب المناقب ، باب إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه (٦٧/٩) .

(٢) أخرجه الطبراني وفيه النضر بن عمر وهو متروك ورواه البزار أيضاً انظر مجمع الزوائد (٦٥/٩) . وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٠٠/٣) والآية من سورة الأنفال رقم (٦٤) .

(٣) أخرجه البزار وفيه عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري وهو ضعيف ، مجمع الزوائد للهيثمي في كتاب المناقب ، باب عمر سراج أهل الجنة (٧٤/٩) ، وأبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة وقال : غريب من حديث مالك تفرد به عنه الواقدي (٣٣٣/٦) ، والعجلوني في كشف الخفاء وعزاه لابن عساكر عن الصعب بن جثامة ، حديث رقم (١٧٨٢) (٩٤/٢) ، وذكره السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ١٩١) .

(٤) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه إلى البزار والطبراني وقال : فيه جماعة لم أعرفهم ويحيى بن المتوكل ضعيف ، وذكره السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ١٩١) .

(٥) أسماء بنت عُمَيْس بن معد بن تميم بن الحارث الحثعمي : (... نحو ٤٠ هـ - ... نحو ٦٦١ م) - صحابية ، أسلمت قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم بمكة ، وهاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر ابن أبي طالب ، فولدت له عبد الله ومحمداً وعوفاً ، ثم قتل عنها جعفر شهيداً في وقعة مؤتة (سنة ٨ هـ) فتزوجها أبو بكر الصديق فولدت له محمداً بن أبي بكر ، وتوفى عنها أبو بكر فتزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى وعوناً وماتت بعد علي ، الأعلام (٣٠٦/١) ، وحلية الأولياء (٧٤/٢) ، سير أعلام النبلاء (٢٨٢/٢) .

على أبي بكر وهو يشكى في مرضه فقال له : أتستخلف علينا عمر
وقد قسا علينا ولا سلطان له ، فكيف لو ملكنا لكان أعتى وأعتى !
فكيف تقول لله إذا لقيته ؟! فقال أبو بكر : أجلسوني ، فأجلسوه !
فقال : إنا لله تعرفوني ، فإني أقول إذا لقيته : استخلفت عليهم خير
أهلك^(١) » رواه إسحاق بن راهويه في مسنده والأحاديث في
فضلهما تحتل مجلدات وهذه نبذة منها .

[٥٥] وقد روى الترمذى عن محمد بن سيرين^(٢) قال : « ما أظنُّ
رجلاً يَنْتَقِصُ أبا بكرٍ وعُمَرَ يُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ »^(٣)



(١) ذكره السيوطى بنحوه في كتاب تاريخ الخلفاء (ص ١٣٤) ، والغزالي في الإحياء بلفظ (استخلفت
علينا فظاً غليظاً) (١٥٢/٦) .

(٢) محمد بن سيرين ، الإمام ، شيخ الإسلام ، أبو بكر الأنصارى ، الأبنسى البصرى ، مولى أنس بن
مالك ، خادم رسول الله ﷺ ، وكان أبوه من سبى جرجرايا (بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط
وبغداد) تملكه أنس ، ثم كاتبه على ألوف من المال ، فوفاه ، وعجل له مال الكتابة قبل حلوله ، فتمنّع من
أخذه لما رأى محمد بن سيرين قد كثر ماله من التجارة ، وأمل أن يرثه ، فحاكمه إلى عمر رضى الله
عنه ، فالزمه تعجيل المؤجل . سير أعلام النبلاء (٦٠٦/٤) .

(٣) الترمذى في كتاب المناقب ، باب في مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وقال : هذا حديث
حسن غريب (١٤٤/١٣) .

الفصل الثاني

في بيان أن سبَّهما كبيرة بلا خلاف في ذلك بين السلف والخلف ونقل أقوال من عدَّ ذلك في الكبائر تطويل لما هو مشهور

[١] عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تسبوا أحداً من أصحابي فوالذي نفسي بيده! لو أن أحداً منكم أنفق مثلاً أُحْدِ ذَهَباً ما بلغ مُدَّ أَحَدِهِمْ ولا نصيفه^(١)» رواه مسلم

[٢] وعن عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قال : «أكرموا أصحابي فإنهم خياركم^(٢)» رواه النسائي .

[٣] وعن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الله اختارني واختار لي أصحابي ، وجعل لي منهم وزراء وأنصاراً وأصحاباً ، فمن سبَّهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ (٢٩٢/٢) ، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب تحريم سب الصحابة ، رضي الله عنهم ، (١٩٦٧/٤) حديث رقم (٢٢١) ؛ وأبو داود في كتاب السنة ، باب في فضل أصحاب رسول الله ﷺ (٢١٤/٤) حديث رقم (٤٦٥٨) وأحمد في المسند (١١/٣) ، والمتقى الهندي في كنز العمال حديث رقم (٣٢٤٦٣) .

(ولا نصيفه) قال أهل اللغة : النصيف النصف وفيه أربع لغات : نصف ونصف ونصف ونصف . حكاها القاضي عياض في المشارق عن الخطابي .

(٢) أخرجه البغدادى في تاريخ بغداد من حديث طويل (١٨٧/٢) (٣١٩/٤) ، والمتقى الهندي في كنز العمال حديث رقم (٣٢٤٨٧) (٥٣٢/١١) ، والطيالسي في مسنده (٧/١) ، وذكره السيوطي في جامع الكبير (١٤٠/١) إلا أنه لم يذكره بنفس اللفظ ، والديلمى في الفردوس حديث رقم (٢٢٢) (٧٥١) ولم يذكروا جميعاً «فإنهم خياركم» ، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه واللفظ له ، حديث رقم (٢٠٧١) (٣٤١/١١) .

صرفاً ولا عدلاً^(١)» رواه الطبراني في معجمه ، والحميدى في مسنده
بإسناد حسن .

[٤] وعن ابن عمر قال : « لا تَسُبُّوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَلَمَقَامُ
أَحَدِهِمْ سَاعَةً ، خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ أَحَدِكُمْ عُمْرُهُ^(٢) » رواه ابن ماجه .

[٥] وعن عبد الله بن مغفل قال : قال رسول الله ﷺ : « الله الله
في أصحابي لا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدَى فَمَنْ أَحْبَبَهُمْ فَبِحُبِّي أَحْبَبَهُمْ ،
وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي ، وَمَنْ آذَانِي
فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَمَنْ آذَى اللَّهَ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ^(٣) » رواه الترمذى

[٦] وعن جابر سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِنْ النَّاسُ يَكْثُرُونَ
وَأَصْحَابِي يَقْلُونَ ، فَلَا تَسُبُّوهُمْ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَبَّهُمْ^(٤) » رواه أبو
يعلى في مسنده .

(١) ذكره الهيثمى في مجمع الزوائد وعزاه للطبراني وقال : وفيه من لم أعرفه (١٧/١٠) ، والحاكم في
المستدرک في کتاب معرفة الصحابة ، باب ذکر عويم بن ساعدة رضى الله عنه ، وقال : هذا حديث
صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي (٦٣٢/٣) ، وذكره السيوطى في الجامع الصغير ، وضعفه
الألبانى في ضعيف الجامع الصغير ، حديث رقم (١٥٣٦) (٦٨/٢) ، وذكره السيوطى في الجامع الكبير
(١٥٩/١) .

(٢) ابن ماجه في المقدمة ، باب فضل أهل بدر ، وحديث رقم (١٦٢) (٥٧/١) ، والمتقى الهندى في
كنز العمال عن البراء حديث رقم (٣٥٥٨٨) (٤٨٥/١٢) .

(٣) الترمذى في كتاب المناقب ، باب في فضل من بايع تحت الشجرة وقال : هذا حديث غريب لانعرفه
إلا من هذا الوجه (١٤٤/١٣) ، وذكره السيوطى في الجامع الصغير ، وضعفه الألبانى في ضعيف الجامع
الصغير حديث رقم (١٢٥٩) (٣٥٢/١) ، والمتقى الهندى في كنز العمال حديث رقم (٣٢٤٨٣)
(٥٣٢/١١) .

(٤) أبو يعلى في المسند ، حديث رقم (٤٢٠) (١٣٣/٤) ، وذكره الهيثمى في مجمع الزوائد في كتاب
المناقب ، باب في وفیات جماعة من الصحابة ومواليدهم وقال : وفيه محمد بن الفضل بن عطية وهو
متروك ، والخطيب البغدادي في تاريخه (١٤٩/٣) ، وذكره السيوطى في الجامع الصغير وضعفه الألبانى
في ضعيف الجامع الصغير ، وعزاه للدارقطنى في « الأفراد » عن أبى هريرة ، حديث رقم (١٨٠٢)
(١٣٩/٢) .

[٧] وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ «دعوا أصهارى وأصحابى فإنه من حفظنى فيهم كان معه من الله حافظ، ومن لم يحفظنى فيهم تخلى الله عنه ، ومن تخلى الله عنه يؤشك أن يأخذه»^(١) رواه ابن منيع فى مسنده .

[٨] وعن ابن عباس عن النبى ﷺ قال : «يكون فى آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام ويلفظونه فاقتلوه»^(٢) رواه البزار .

[٩] وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة من شتم الأنبياء ثم أصحابى ثم المسلمين^(٣) » .

انطباق حد الكبيرة على من سبها :

وإذا نظرت حد الكبيرة رأيته منطبقاً عليه :

- [١] فقد نقل الرافعى عن الأكثر : بأنها ما ثوَّعده عليه .
- [٢] ويشهد له : ما رواه ابن جرير عن ابن عباس قال : « كل ذنب ختمه الله بنار ، أو غضب ، أو لعنة ، أو عذاب فهو كبيرة »^(٤) .

(١) ذكره السيوطى مختصراً بلفظ «دعوا لى أصحابى وأصهارى» ، فى الجامع الصغير ، وعزاه لابن عساكر ، وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير حديث رقم (٢٩٨٣) (١٥٤/٣) ، والمتقى الهندى فى كنز العمال حديث رقم (٣٢٤٧٠) (٥٣٠/١١) .

(٢) أخرجه أبو نعيم فى الحلية ، وقال : « غريب تفرد به الحجاج عن ميمون ورواه يوسف بن عدى عن الحجاج نحوه » (٩٥/٤) ، وأحمد فى المسند عن على رضى الله عنه (١٠٣/١) ، والديلمى فى الفردوس حديث رقم (٨٧١٦) (٤٥٢/٥) .

(٣) الحلية لأبى نعيم (٢١٥/١٠) ، والمتقى الهندى فى كنز العمال حديث رقم (٨١٣١) (٦٠٤/٣) .

(٤) ابن جرير فى تفسيره (٢٧/ ٥)

[٣] وروى البيهقي في الشعب عنه* قال : كل مانهى الله عنه

كبيرة^(١)

[٤] وصحح المتأخرون أنها كل جريمة تؤذن بقلّة اكتراث مرتكبها بالدين ورقة الديانة .

[٥] وممن صحح ذلك ابن السبكي في جمع الجوامع ثم عدّ سب الصحابة منها .

[٦] وما أجدرها جرأة مؤذنة بالجرأة على الله ، وعلى رسوله ، وقلة اكتراث فاعلها بالدين إذ ظن الخبيث لعنه الله أن مثل هذا لا يستحق السب وهو مُبرّأ تقى نقى متأهل للمدح والثناء . كلاً والله بفيه حَجَر .

بل إذا ظن أنهم يستحقون السبّ اعتقدنا أنه يستحق الحرق وزيادة !

النتيجة

وإذا عرفت أن سب الشيخين كبيرة بلا خلاف عرفت أن السَّابَّ لهما لا تقبل شهادته إذ لا يقبل إلا عدل وهو من لم يرتكب كبيرة وسنزيد هذا وضوحاً .

* أى عن ابن عباس

(١) البيهقي في الشعب حديث رقم (٢٨٨) (٩٢/ ٢) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات إلا أن الحسن مدلس وعنعنه ، وذلك في كتاب الإيمان ، باب في الكبائر (١٠٣/ ١)

الفصل الثالث في حكم ساب الشيخين

اعلم أن سابَّ الشيخين^(١) فيه وجهان لأصحابنا حكاهما
القاضي الحسين وغيره :

الأول : أنه كافر وجزم به المحاملي^(٢) في «اللباب» .

الثاني : أنه فاسق وعليه فتوى الأصحاب ، ومن لا يكفر ببدعته ،
فحينئذ لا يتخلص لحاله إلا أحد هذين الأمرين : إما الكفر وإما الفسق
ولا يقبل مُنصفٌ بواحد منهما قطعاً ، وقد جُزِمَ بذلك . وأن فتواهم
مردودة وأقوالهم ساقطة .

[النووي^(٣) في أول شرح المذهب* وحكاه في الروضة في باب
القضاء عن الخطيب ، وأقره ، وقال به الغزالي والبغوي^(٤)]

(١) اختلف في سابَّ الصحابي ، فقال عياض : ذهب الجمهور إلى أنه يُعزَّر . وعن بعض - كية يخر -
وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسين ؛ فحكى القاضي حسين في ذلك وجهين . وقوة
السبكي في حق من كفر الشيخين ، وكذا من كفر من صرح النبي ﷺ بإيمانه أو تبشيره بالجنة إذ توتر
الخبر بذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله ﷺ ، فتح البارى للعسقلاني (٤٤/ ٧)

(٢) المحاملي (٢٣٥ - ٣٣٠ هـ = ٨٤٩ - ٩٤١ م) الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل المحاملي
الضبي ، أبو عبد الله البغدادي : قاض ، من الفقهاء المكثرين من الحديث ، ولي قضاء الكوفة وفارس
ستين سنة ، وكان ورعاً محمود السيرة في القضاء ، ثم استعفى فأعفى ، الأعلام (٢٣٤/ ٢) ، الكامل
لابن الأثير (٢٨٨/ ٦ ، ٢٨٩) ، وتاريخ بغداد (١٩/ ٨) .

(٣) النووي - (٦٣١ - ٦٧٦ هـ = ١٢٣٣ - ١٢٧٧ م) يحيى بن شرف بن مري بن حسن
الحزامي الحوراني ، النووي الشافعي ، أبو زكريا ، محيي الدين : علامة بالفقه والحديث مولده ووفاته
في نوا (من قرى حوران بسورية) وإليها نسبته ، تكلم في دمشق ، وأقام بها زمناً طويلاً من كتبه ،
« روضة الطالبين » ، « شرح المذهب » ، « ورياض الصالحين من كلام سيد المرسلين » ، الخ ، الأعلام
(١٤٩/ ٨ ، ١٥٠) الطبقات الكبرى للسبكي (٣٩٥/ ٨) .

* المجموع شرح المذهب (٥٠/ ١)

(٤) البغوي (٤٣٦ - ٥١٠ هـ = ١٠٤٤ - ١١١٧ م) الحسين بن مسعود بن محمد ، الفراء أو ابن الفراء =

والرافعي^(١) في باب الشهادات] .

إشكال والرد عليه مع بيان وجه الصواب في ذلك :

وإن كان وقع في هذا الباب من «زيادات الروضة» تعميم قبول المبتدعة حتى استشكل صاحب المهمات الجمع بينه وبين كلامه في « باب القضاء » و « شرح المذهب » وهى التى تمسك بها من قال بالقبول ، فلا شك أن المبتدعة التى قال النووى بقبولهم هم من لا يفسق ببدعته ، إذ الكلام فيهم :

[١] كالشيعى^(٢) القائل بتفضيل على [٢] وكمنكر القدر^(٣) والرؤية*

[٣] ونحوهم ممن لهم تأويل ويشهد لذلك أمور :

الأول : أنهم عللوه بأن العداوة فى الاعتقاد لا تقدح فى العدالة . وقد

= أبو محمد ، ويلقب بمُجِى السُّنة ، البغوى : فقيه ، محدث ، مفسر . نسبته إلى « بغا » من قرى خراسان ، بين هراة ومرو . له « التهذيب » فى فقه الشافعية و « شرح السنة » فى الحديث الخ ، الأعلام (٢٥٩/ ٢)

(١) الرافعى (٥٥٧ - ٦٢٣ هـ = ١١٦٢ - ١٢٢٦ م) عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم ، أبو القاسم الرافعى القزوينى : فقيه من كبار الشافعية ، كان له مجلس بقزوين للتفسير والحديث ، وتوفى فيها ، نسبته إلى رافع بن خديج الصحابى . له « التدوين فى ذكر أخبار قزوين » الخ ، الأعلام ، (٥٥/ ٤) طبقات الشافعية للسبكى (٢٨١/ ٨)

(٢) الشيعة هم الذين شايعوا أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وقالوا بإمامته وخلافته : نصاً ووصاية ، جلياً أو خفياً ، وإن الإمامة لا تخرج عنه وعن بنيه إلا بظلم من غير ذلك الإمام ، أو بتقية منه لغيره . قال الشهرستانى فى « الملل والنحل » : ويجمعهم القول بوجوب التعيين للإمام والتنصيب عليه ممن قبله ، وثبوت عصمة الأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر ، والقول بالتولى للأئمة وانتبرى من غيرهم . « صبح الأعشى » للقلقشندي (٢٢٩/ ١٣)

(٣) القدريه ؛ وهم القائلون بأن لا قدر سابق ، وأن الأمر أُتف : يعنى مُستأنفاً : ولكنهم لما سمعوا قول النبى ﷺ « القدريه معجوس هذه الأمة » قبلوا الدليل وقالوا بموجب الحديث ، وقالوا : القدريه اسم لمن يقول بسبق القدر . ثم غلب عليهم اسم المعتزلة بواسطة أن واصل بن عطاء أحد أئمتهم كان يقرأ على الحسن البصرى فاعتزله بمسألة خالفه فيها . وهم يُسمّون أنفسهم أهل التوحيد [وأهل العدل] . « صبح الأعشى » للقلقشندي (٢٥٥/ ١٣)

* رؤية وجه الله تعالى يوم القيامة .

عرفت أن سب الشيخين كبيرة قاذحة فيها .

الثاني : ماتقدم له في باب القضاء وفي شرح المذهب .

الثالث : أنه قال في الموضوعين المذكورين - قبل ذكر عدم قبولهم :-
أما المبتدع الذي لانكفره ولانفسقه فإنه يقبل على الصحيح . ثم عقبه
بسبب الصحابة والسلف وأنه مردود ، فعلم أن ما ذكر في باب
الشهادات محمول على ما ذكره هناك ، وإنما أطلق هنا حملاً عليه ، ولما
علم من قاعدة الباب : أن الفاسق لا يقبل ؛ فالسب مردود لوصف
الفسق لا لخصوص وصف الابتداء ، ومن خيل له الشيطان أن لسب
الشيخين تأويلاً يخرجهم عن الفسق فلا أدري ما أقول له ، كيف ؟ وقد
قال صلى الله عليه وسلم « سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ »^(١) فإذا كان هذا في آحاد
المسلمين فما ظنك بأفضل الأمة وأكرم الخليقة ؟ في الكفاية لابن
الرفعة^(٢) قال الماوردي^(٣) : يشترط لقبول شهادة أهل الأهواء بعد
الإسلام ستة شروط :

(١) قوله (سباب) هو بكسر السين وتخفيف الموحدة ، وهو مصدر يقال : سب سبب - سبب - يقال : سبب إبراهيم الحري : السباب أشد من السب ، وهو أن يقول الرجل مافيه وما ليس فيه يبهه بسبب غيره . يقال : سبب السباب هنا مثل القتال فيقتضي المفاعلة ، فتح الباري للعسقلاني (١/١٣٨) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان ، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله (١/١٨) . وسبب و كتاب الإيمان باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم ، حديث رقم (١١٦) (١/٨١) وختمنى في كتاب الإيمان باب ما جاء سباب المؤمن فسوق وقال : هذا حديث حسن صحيح (١٠٢/١٠) ، والنسائي في كتاب تحريم الدم ، باب قتال المسلم (٧٥/٧) ، وابن ماجه في كتاب الفتن ، باب سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ، حديث رقم (٣٩٤٠ ، ٣٩٤١) (٢/١٢٩٩ ، ١٣٠٠) ، وأحمد في المسند (١٧٦/١) .

(٣) ابن الرفعة (٦٤٥ - ٧١٠ هـ = ١٢٤٧ - ١٣١٠ م)

أحمد بن محمد بن علي الأنصاري ، أبو العباس ، نجم الدين ، المعروف بابن الرفعة : فقيه شافعي ، من فضلاء مصر . كان محتسب القاهرة وناب في الحكم . له كتب ، منها « بذل النصائح الشرعية في ما على السلطان وولاية الأمور وسائر الرعية » و « كفاية النبيه في شرح التنبيه للشيرازي » ، وهو الكتاب الذي يقصده السيوطي ، الأعلام (١/٢٢٢) طبقات الشافعية (٩/٢٤) .

(٤) الماوردي (٣٦٤ - ٤٥٠ هـ) (٩٧٥ - ١٠٥٨ م) ، علي بن محمد بن حبيب البصري ، المعروف بالماوردي (أبو الحسن) فقيه ، أصولي ، مفسر ، أديب ، سياسي . درس بالبصرة وبغداد ، وولى القضاء ببنان كثيرة ، وبلغ منزلة عند ملوك بني بويه ، وتوفي ببغداد في ربيع الأول ، ودفن بمقبرة باب حرب ، من =

أحدها : كون التأويل سائغاً كتأويل البغاة وإلا فهم فسقة .
الثاني : أن لا يدفعه إجماع .

الثالث : أن لا يخص به ، كالقدح في بعض الصحابة . وهم الذين كانوا معه ﷺ حَضَرًا وسَفَرًا ، أو بايعوه في الدين والدنيا أو وَثِقَ بسرائرهم أو أَفْضَى بأوامره ونواهيه إليهم دون من كان من الوفود ، وقاتل معه من الأعراب .

ثم الْقَدْحُ إن كان سبًّا فهو فاسق^(١) يعزر ، أو ينسبه لفسق وضلال وهو من العشرة أو من أهل بيعة الرضوان^(٢) أو ممن لم يدخل في قِتَالِ صفين والجمل فكذلك قطعاً أو ممن دخل فيهما فكذلك أيضاً على الأصح .

الرابع :— أن لا يقاتل عليه ولا ينازله فيه أهل العدل .

الخامس :— أن لا يرى تصديق مرافقيه على مخالفه .

السادس :— أن يكون ظاهر التحفظ كغيره من أهل الحق .

وليس في الرافضة^(٣) شرط من هذه الستة . فضلاً عن اجتماعها فيهم .

=تصانيفه : الحاوي الكبير في فروع الفقه الشافعي في مجلدات كثيرة ، تفسير القرآن الكريم الخ ، معجم المؤلفين لعمر كحالة (١٨٩/٧) .

(١) قال الميموني : قال لي أحمد بن حنبل : يا أبا الحسن ! إذا رأيت رجلاً يذكر أحداً من الصحابة بسوء فاتهمه على الإسلام (البداية والنهاية) (١٥١/٨) .

(٢) قال ابن اسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله ﷺ قال حين بلغه أن عثمان قد قتل : لا نبرج حتى نناجز القوم ، ودعا رسول الله ﷺ إلى البيعة وكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وكان الناس يقولون : بايعهم رسول الله ﷺ على الموت وكان جابر بن عبد الله يقول : إن رسول الله ﷺ لم يبايعنا على الموت ولكن بايعنا على أن لا نفر .. البداية والنهاية لابن كثير (١٦٧/٤ ، ١٦٨) ، وسيرة ابن هشام (١٧٠/٣) .

(٣) وهم الذين ألّهوا علماً ، وقال بعضهم له : « أنت الإله » ! فأحرق عليّ قوماً منهم ، ونفى ابن سبأ إلى ساباط المدائن وافتقرت الرافضة بعد زمان عليّ رضي الله عنه أربعة أصناف : زيدية ، وإمامية ، وكيسانية ، وغلاة . انظر الفرق بين الفرق للبغدادى فصل في بيان فرق الأهواء .

رأى أئمة الحديث :

وقال أئمة الحديث وآخرهم الذهبي^(١) في ميزانه : البدعة على ضريين : صغرى كالتشيع وهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق فلا يُردّ حديثهم .
وكبرى : كالرفض (والخط) على أئى بكر وعمر فهذا النوع لا يحتج به ، ولا كرامة له قال : وأيضا فلا استحضر في هذا النوع رجلا صادقا ولا مأمونا بل الكذب شعارهم واللعنة دثارهم* .
فاذا كان هذا في باب الرواية مع أنها أوسع من الشهادة بلا خلاف ولهذا اشترط في الشهادة : الحرية ، والعدد ، والذكورية ، في بعض المواضع دونها ، فما ظنك بما هو أعظم وأضيق مجالا !!

رأى القاضى عياض :

وقال القاضى عياض^(٢) في (الشفاء) : سب الصحابة وتنقيصهم حرام ملعون فاعله^(٣) ، قال : وقال مالك^(٤) من قال : إن أحدا منهم

(١) محمد الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ) (١٢٧٤ - ١٣٤٨ م) محمد بن أحمد بن عثمان بن قليماز بن عبدالله التركاني الأصل ، الفارق ، ثم الدمشقي ، الذهبي ، الشافعي (أبو عبد الله . شمس الدين) محدث . مؤرخ . ولد بدمشق في ربيع الأول ، وسمع بها وحلب وبنابلس وبمكة من جماعة . وجمع منه خلق كثير . توفي بدمشق في ٣ ذي القعدة ، ودفن بمقبرة الباب الصغير ، من تصانيفه الكثيرة : تاريخ إسلامه الكبير في إحدى وعشرين مجلداً ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، طبقات الحفاظ الخ ، (معجم مؤلفي عصر كحالة) (٢٩٠، ٢٨٩/٨)

★ الدثار : الثوب الذي يكون فوق الشعار !

(٢) القاضى عياض (٤٧٦ - ٥٤٤ هـ = ١٠٨٣ - ١١٤٩ م) هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي ، أبو الفضل : عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته ، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم . ولى قضاء سبته ، ومولده فيها ، ثم قضاء غرناطة ، وتوفي بمراكش مسموماً ، قيل : سمه يهودى ، من تصانيفه «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى» ، وهو الذى يقصده السيوطى ، و«الغنية» في ذكر مشيخته .. الخ ، الأعلام للزركلى (٩٩/٥) .

(٣) وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عطاء مرسل أن رسول الله ﷺ قال : « من سب أصحابي فعليه لعنة الله » (١٠٣/٧) ، والمتقى الهندى في كنز العمال وعزاه لابن النجار وللشيرازى حديث رقم (٣٢٥٤٠) (٥٤٢/١١) .

(٤) الإمام مالك (٩٣ - ١٧٩ هـ = ٧١٢ - ٧٩٥ م) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري ، =

على ضلال قتل ، ومن شتمهم بغير هذا نكل نكالا شديداً ، وعن مالك أيضاً أنه قال : من سبهم فلا حق له في (النبي) الخير .

رأى عمر رضي الله عنه

. وروى عن عمر بن الخطاب أنه أراد قطع لسان رجل قد شتم المقداد ابن الأسود^(١) فكلّم في ذلك فقال : «دعوني أقطع لسانه حتى لا يشتم بعده أحد من أصحاب النبي ﷺ»^(٢) .

فتوى أبي المطرف الشعبي :

قال : وأفتى أبو المطرف الشعبي^(٣) في رجل أنكر تحليف امرأة بالليل وقال : لو كانت بنت أبي بكر الصديق ماحلفتها إلا بالنهار ، فصوب قوله بعض المتسمين بالفقه ! فقال أبو المطرف : قوله هذا لابنة أبي بكر : يوجب عليه الضرب الشديد ، والحبس الطويل ، والفقيه الذي صوّب قوله هو أحق باسم الفسق من اسم الفقه فيتقدم إليه في ذلك

= أبو عبد الله : إمام دار الهجرة . وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة وإليه تنسب المالكية مولده ووفاته في المدينة ، كان صلياً في دينه ، بعيداً عن الأمراء والملوك ، وشي به إلى جعفر عم المنصور العباسي ، فضربه سياطاً اغلعت لها كتفه ، ووجهه إليه الرشيد العباسي ليأتيه فيحدثه ، فقال : العلم يؤتى ؛ فقصد الرشيد منزله واستند إلى الجدار ، فقال مالك : يا أمير المؤمنين من إجلال رسول الله إجلال العلم ، فجلس بين يديه ، فحدثه . وسأله المنصور أن يضع كتاباً للناس يحملهم على العمل به ، فصنف «الموطأ» ، الأعلام (٢٥٧/٥) .

(١) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة البهراني ثم الكندي ، ثم الزهري ، حالف أبو كنده وتبناه الأسود بن عبد يغوث الزهري ، فنسب إليه ، صحابي مشهور ، من السابقين ، لم يثبت أنه كان بيدراً فارساً غيره ، مات سنة ثلاث وثلاثين ، وهو ابن سبعين سنة ، تقرب التهذيب للعسقلاني (٢٧٢/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٥٤/١٠ ، ٢٥٥) ، الإصابة (٤٥٤/٣)

(٢) ذكره المتقي الهندي في كنز العمال وغزاه لأحمد واللالكائي في السنة ولأبي القاسم بن بشران في أماليه ولابن عساكر ، حديث رقم (٣٦٠٠٩) (٦٦٠/١٢) .

(٣) الشعبي (٤٩٩ - ٥٠٠ هـ = ١١٠٦ م) عبد الرحمن بن قاسم الشعبي ، أبو المطرف : قاضي مالقة (بالأندلس) كانت تدور عليه الفتيا بقطره أيام حياته . وكان يذهب إلى الاجتهاد . له «مجموع» في الأحكام ، (الأعلام) للزركلي (٣٢٣/٣)

ويُزجر ، ولا تقبل فتواه ولا شهادته ، وهي جَرَحَة تامة فيه ، ويغض في الله ، فإذا كان هذا في من لم يسب ولم يُعرض بل أقر على قول من عَرَّض فماظنك بمن عرض أو صرح بالنسب ؟ والغرض بهذا كله ، تقرير أنه فاسق مرتكب لعظيم من الكبائر^(١) لا مخلص له إلى العدالة بسبيل ، ومن كان بهذه الصفة لا تقبل شهادته قطعاً .

ثم من تخيل أن لقبول سائب الصحابة وجهاً وتأويلاً فليعلم أن هذا وإن كان فاسداً فالشيخان * خارجان من ذلك إذ تأويلهم إنما هو من خامر الفتن ولا من قتل عثمان أو قتل علياً . والشيخان مبرآن من ذلك قطعاً ، ولهذا جرى الخلاف في تكفير سائهما ، وسائب عثمان وعلى دون غيرهما من الصحابة .

وإن كان تأويلهم بذلك باطلاً مردوداً عليهم . ولسنا بصدد إقامة الحجة على ذلك بل القصد ما بيناه وفيه كفاية لمن رزق بصيرة وأوتي ديناً وتوفيقاً يحجزه عن الوقوع في المهاوى ، نسأل الله التوفيق .

ثم رأيت الشيخ تقي الدين السبكي^(٢) ، صنف كتاباً سماه « غيرة الإيمان الجلى لأبي بكر وعمر وعثمان وعلى » بسبب رافضى وقف في

(١) وفي الكبائر روى البخارى عن أبى بكره عن أبيه رضى الله عنه عن الرسول ﷺ أنه قال : « ألا أنبؤكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثاً قالوا : بلى يارسول الله وقال : الإشرار بالله وعقوق الوالدين وجلس ، وكان متكئاً فقال : ألا وقول الزور ، قال : فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت » وذلك في كتاب الشهادات ، باب ما قيل في شهادة الزور (١٠٢/٢)

* يقصد أبا بكر وعمر .

(٢) علي السبكي (٦٨٣ - ٧٥٦ هـ) (١٢٨٤ - ١٣٥٥ م) على بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الأنصارى ، الخزرجى السبكي ، الشافعى ، (تقي الدين ، أبو الحسن) عالم مشارك في الفقه والتفسير والأصول والمنطق والقراءات والحديث والخلاف والأدب والنحو واللغة والحكمة . ولد بسبك العبيد من أعمال المنوفية بمصر في صفر ، وتفق على والده ، ودخل القاهرة ، وولى قضاء الشام ، وتوفي في جمادى الآخرة بظاهر القاهرة ، من تصانيفه « الإتهاج في شرح المنهاج للنووى » ، « الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم » ، معجم المؤلفين (١٢٧/٧) .

الملأ وسب الشيخين وعثمان وجماعة من الصحابة ، فاستتيب فلم يتب
فحكم المالكى بقتله وقُتل .

وصوبه السبكي فيما فعل ، وألف في تصويبه الكتاب المذكور
وضمَّنه نفائس بديعات ومآخذ جليلة واستنباطات ، وذكر فيه أشياء
تتعلق بمسألتنا هذه ، فقال ما ملخصه ذكر القاضى حسين من
أصحابنا فيمن سب الشيخين أو الختئين^(١) .

أحدهما : يكفر لأن الأمة أجمعت على إمامتهم ..

والثانى : يفسق ولا يكفر ، ثم نقل عن الحنفية نقولاً كثيرة بعضها
بالتكفير ، وبعضها بالتضليل ، ثم مال السبكي إلى تصحيح التكفير
لما أخذ ذكرها ؛ ثم نقل عن المالكية والحنابلة نقولاً كذلك ثم قال :
وسئل محمد بن يوسف الفريابى^(٢) عن شتم أبا بكر فقال : كافر ،
قيل : يُصلى عليه ؟ قال : لا ، قال : ومن كفر الرافضة أحمد بن
يونس ، وأبو بكر بن هانى ، وقالوا : لا تؤكل ذبائحهم لأنهم
مرتدون ، وكذا قال عبدالله بن إدريس الكوفى^(٣) أحد أئمة الكوفة .

(١) الختن : كل من كان من قبل المرأة كآبيها ، وأخيها ، وكذلك زوج البنت أو زوج الأخت وفي
الحديث : « على ختن رسول الله ﷺ » والمقصود بالختين عثمان وعلى

(٢) محمد الفريابى (١٢٠ - ٢١٢ هـ) (٧٣٨ - ٨٢٧ م) محمد بن يوسف بن واقد المعروف بالفريابى
الكبير (نسبة إلى الفارياب مدينة من أعمال جوزجان) (أبو عبد الله) ، مفسر ، محدث ، حافظ ،
فقيه . أخذ بالكوفة عن سفيان ، وقرأ عليه بمكة ، ونزل قيساريه بفلسطين ، وتوفى بها . من آثاره : تفسير
القرآن ، الزكاة ، الصلاة ، الصيام ، والطهارة ، معجم المؤلفين . (١٢ / ١٤٠ ، ١٤١) ، الأعلام
(١٤٧ / ٧)

(٣) عبد الله بن إدريس الأودى الكوفى : (١٢٠ - ١٩٢ هـ = ٧٣٨ - ٨٠٨ م) : من أعلام حفاظ
الحديث ، كان فاضلاً عابداً ، حجة في ما يرويه ، أراد الرشيد توليته القضاء ، فامتنع تورعاً ؛ ووصله ،
فرد عليه صلته ؛ وسأله أن يحدث ابنه ، فقال : إذا جاءنا مع الجماعة حدثناه ! فقال : وددت أنى
لم أكن رأيته ، فقال : وأنا وددت أنى لم أكن رأيته ! وكان مذهبه في الفتيا مذهب أهل المدينة ،
الأعلام (٧١ / ٤) ، تهذيب التهذيب ، (١٢٦ / ٥) .

وليس للرافضي شفعة ؛ فلا شفعة إلا لمسلم .

وقال أحمد : شتم عثمان زندقة ثم قال : وأجمع القائلون بعدم تكفير من سب الصحابة أنهم فساق ، ومن قال بوجوب القتل على من سب أبا بكر وعمر : عبد الرحمن بن أبيزى^(١) الصحابي ، ثم نقل الاتفاق على أن من استحل سب الصحابة فهو كافر لأن أدنى مراتبه أنه مُحَرَّم وفسق ، واستحلال الحرام كفر إذا كان تحريمه معلوماً من الدين بالضرورة ، ثم أطلال في تقريره ثم أورد على نفسه حيث اختار (التكفير) لمن سب الشيخين والختين وإن لم يستحل فقال : فإن قلت فقد جزم القاضي حسين في كتاب الشهادات بفسق ساب الصحابة ولم يحك فيه خلافاً وكذلك ابن الصباغ^(٢) في الشامل وغيره وحكوه عن الشافعي^(٣) فيكون ذلك ترجيحاً لعدم الكفر قلت : لا وهما مسألتان :

الأولى : المذكورة في الشهادات في السب لمطلق الصحابة .

الثانية : المذكورة في باب الإمامة في سب الشيخين والختين وهي محل الوجهين في الكفر والفسق .

(١) عبد الرحمن بن أبيزى الخزاعي قال خليفة ويعقوب بن سفيان والبخاري والترمذي وآخرون : له صحبة وقال أبو حاتم : أدرك النبي ﷺ وصلى خلفه ، وقال البخاري : هو كوفي ، وأخرج ابن سعد وأبو داود بسند حسن إلى عبد الرحمن بن أبيزى أنه صلى مع النبي ﷺ - الحديث . وقال ابن السكن : استعمله النبي ﷺ على خراسان ، الإصابة (٣٨٨/٢ ، ٣٨٩) (٥٠٧٥) ، وسير أعلام النبلاء (٣٧٥/٣)

(٢) ابن الصباغ (٤٠٠ - ٤٧٧ هـ = ١٠١٠ - ١٠٨٤ م) عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد ، أبو نصر ، ابن الصباغ : فقيه شافعي . من أهل بغداد ، ولادة و وفاة . كانت الرحلة إليه في عصره ، وتولى التدريس بالمدرسة النظامية أول ما فتحت . وعمر في آخر عمره . له « الشامل » في الفقه و « تذكرة العالم » و « العدة » في أصول الفقه ، الأعلام (١٠/٤) .

(٣) الإمام الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ = ٧٦٧ - ٨٢٠ م) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبی ، أبو عبد الله : أحد أئمة الأربعة عند أهل السنة ، ولد في غزة (بفلسطين) وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين وزار بغداد مرتين وقصد مصر سنة ١٩٩ فتوفي بها . الأعلام (٢٦/٦)

قال : ولا مانع من أن سب مطلق الصحابة موجب الفسق ،
وسب هؤلاء الأربعة المخصوصين مختلف في كونه موجباً للكفر أو
الفسق .

ثم قال في آخر كلامه : فتلخص أن ساب أبي بكر على مذهب
أبي حنيفة^(١) وأحد الوجهين عند الشافعية : كُفْر .

وفي تخريج عن مالك^(٢) وعند أحمد^(٣) : زندقة .

(فرع) قال في الروضة^(٤) في الوصية : لو أوصى لأجهل الناس حكى
الرويانى^(٥) أنه يصرف إلى عبدة الأوثان فإن قال : من المسلمين فألى
من يسب الصحابة رضى الله عنهم !!

(١) أبو حنيفة (٨٠ - ١٥٠ هـ = ٦٩٩ - ٧٦٧ م) النعمان بن ثابت ، التيمى بالولاء ، الكوفى ، أبو
حنيفة : إمام الحنفية ، الفقيه المجتهد المحقق ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، قيل : أصله من أبناء
فارس . ولد ونشأ بالكوفة ، وكان يبيع الخبز ويطلب العلم في صباه ، ثم انقطع للتدريس والإفتاء ، وأراد عمر
ابن هبيرة (أمير العراقين) على القضاء ، فامتنع ورعاً .. وعن الإمام الشافعى : الناس عيال في الفقه على
أبي حنيفة ، له « مسند » في الحديث ، و « المخرج » في الفقه ، صغير ، رواه عنه تلميذه أبو يوسف ،
وتنسب إليه رسالة « الفقه الأكبر » ولم تصح النسبة ، توفي ببغداد وأخباره كثيرة . الأعلام (٣٦/٨) .

(٢) سبق الترجمة له

(٣) أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) (٧٨٠ - ٨٥٥ م) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن
أسد بن إدريس بن عبد الله حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيان الشيبانى ،
المروزى ، البغدادي (أبو عبد الله) إمام في الحديث والفقه ، صاحب المذهب الحنبلى ، قدمت أمه بغداد
وهى حامل فولدته (وقيل بمرور) في ربيع الأول ، ونشأ بها ، وطلب العلم وسمع الحديث من شيوخها ، ثم رحل
إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة ، وتوفى ببغداد لثلاث عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول
وقيل : من ربيع الآخر . له من الكتب : الزهد ، المعرفة والتعليل ، والجرح والتعليل .

(٤) يقصد الروضة في الفروع للنووى المتوفى سنة ٦٧٦

(٥) عبد الواحد الرويانى (٤١٥ - ٥٠٢ هـ = ١٠٢٥ - ١١٠٨ م) عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد ،
أبو المحاسن ، فخر الإسلام الرويانى : فقيه شافعى ، من أهل رويان (بنواحي طبرستان) رحل إلى بخارى
وغزنة ونيسابور . وبنى بآمل طبرستان مدرسة . وانتقل إلى الرى ثم إلى أصبهان وعاد إلى آمل ، فتعصب عليه
جماعة فقتلوه فيها . وكانت له حظوة عند الملوك ، وبلغ من تمكنه في الفقه أن قال : « لو احترقت كتب
الشافعى لأمليتها من حفظى » له تصانيف منها « بحر المذهب » من أطول كتب الشافعيين ، و « مناصيص
الإمام الشافعى » الخ . انظر الأعلام (١٧٥/٤) طبقات الشافعية (١٩٣/٧)

تم الكتاب والله أعلم بالصواب تأليفاً في ثامن عشر من شهر شعبان
سنة اثنين وثمانين وتسعمائة^(١)

وتمت كتابته في شهر ربيع
الأول سنة ١٣٠٣ على يد
خليل بن أحمد
المداينغى

(١) كذا بالأصل والصواب ثمانمائة وذلك لأن السيوطى توفى عام ٩١١ هـ .

[خاتمة التحقيق]

جاء في التفسير الوسيط الصادر عن مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر في تفسير هذه الآية :

﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾^(١) أى إلا

تنصروا الرسول ﷺ حين يطلب منكم الجهاد معه فسينصره الله بغيركم ، فقد نصره في وقت أشد وأقسى مما هو فيه ، وذلك حين أخرجه الذين كفروا من مشركى مكة ، حيث حملوه بمؤامرتهم وتوالى إيذائهم له على الهجرة ، وهو واحد من اثنين فحسب ! ، إذ كان معه أبو بكر - رضى الله عنه - فقد حماهما الله تعالى وهما يسيران وحدهما نحو الغار للاختفاء فيه حتى ينقطع الطلب عنهما ، ثم حماهما وحرسهما بينما كانا في الغار ثلاث ليالٍ حين كان يقول الرسول لصاحبه أبى بكر الصديق وهو مشفق عليه من أن يصل إليه المشركون : ﴿لا تحزن إن الله معنا﴾! بالعون والحماية من المكاره ، فلن تصل إلينا أيديهم بسوء !

وروى أن المشركين طلّعوا فوق الغار ، فأشفق أبو بكر - رضى الله عنه - على رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله : «ما ظنك باثنين الله ثالثهما» !.

فأعماهم الله عن الغار ، فجعلوا يترددون حوله فلم يروه وفى ذلك أخرج البخارى ومسلم عن أنس ، أن أبا بكر حدثه قال :

قلت للنبي - ﷺ - ونحن في الغار - لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه : قال : فقال : «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما» .

﴿فأنزل الله سكنته عليه وأيده بجنود لم تروها﴾

فأنزل الله سكنته على رسوله ﷺ فقال لصاحبه ماقال ، وأيده بجنود خفية لم تقع عليها أبصاركم ، فلم يستطع أعداؤه بسبب هذه الحراسة الربانية أن يصلوا إلى مأربهم فيه ، وإن وصلوا إلى الغار الذي يؤويه ، وعادوا خائبين !

ويقول الشيخ مخلوف في تفسيره :

﴿ثاني اثنين﴾ أحد اثنين . والثاني هو الصديق - رضى الله عنه - ﴿إذ هما في الغار﴾ بأعلى جبل ثور بمكة ﴿فأنزل الله سكنته﴾ طمأننته على النبي ﷺ ﴿وأيده بجنود لم تروها﴾ وهم الملائكة يحرسونه ، ويسكنون روعه ، ويصرفون أبصار الكفار عنه .

وجاء في المنتخب في تفسير القرآن - لجنة القرآن والسنة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية : يأيها المؤمنون ، إن لم تنصروا رسول الله فإن الله كفيل بنصره ، كما أيده ونصره حينما اضطره الذين كفروا إلى الخروج من مكة ، وليس معه إلا رفيقه أبو بكر ، وكان ثاني اثنين ، وبينما هما في الغار مختفين من المشركين الذين يتعقبونهما ، خشى أبو بكر على حياة الرسول ، فقال له الرسول مطمئناً : لا تحزن إن الله معنا بالنصر والمعونة .

عند ذلك أنزل الله الطمأنينة في قلب صاحبه ، وأيد الرسول بجنود

من عنده لا يعلمها إلا هو سبحانه !

ويقول الفخر الرازي :

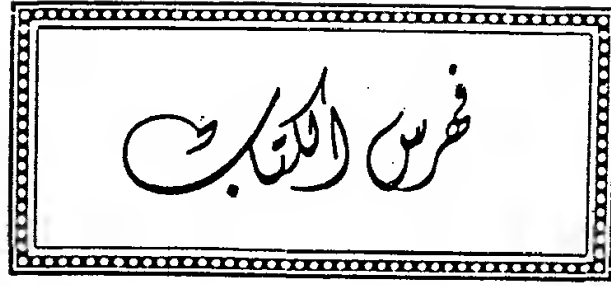
قيل : طلع المشركون فوق الغار فأشفق أبو بكر - رضى الله عنه
على رسول الله ﷺ فقال :

« إن تصب اليوم ذهب دين الله ! »

فقال عليه الصلاة والسلام : « ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ »
وقيل : لما دخلا الغار بعث الله تعالى حمامتين فباضتا في أسفله ،
والعنكبوت فنسجت عليه ، وقال رسول الله ﷺ : « اللهم أعم
أبصارهم » فجعلوا يترددون حول الغار ولا يفطنون ، قد أخذ الله
بأبصارهم عنه .

وقالوا : من أنكر صحبة أبي بكر - رضى الله عنه - فقد كفر ؛
لإنكاره كلام الله ، وليس ذلك لإنكاره كلام الصحابة .
(سكنته) ما ألقى في قلبه من الأمانة التى سكن عندها ، وعلم أنهم
لا يصلون إليه . اهـ جار الله الزمخشري .





الموضوع	الصفحة
إهداء	٦
ما أشبه الليلة بالبارحة	٧
دراسة التحقيق	٩
أولاً : المؤلف ورحلة حياته	
العالم الموسوعة	١١
مولده ونشأته ووفاته	١١
حياته العلمية	١١
شيوخته	١٢
تلاميذه	١٣
مؤلفاته	١٣
السيوطى وعصره	١٥
ثانياً : الكتاب	
نسبة الكتاب إلى الإمام السيوطى	١٦
سبب تأليفه	١٦
وصف المخطوطة ومضمونها	١٦
منهج التحقيق	١٩
الحملات الدعائية الشرسة والرد عليها !!	٢٠
الأسئلة العشرة ووقفه مع العقيدة الواسطية	٢٢
الواجب نحو أصحاب الرسول ﷺ	٢٣

٢٣	طريقة أهل السنة في فضائل الصحابة
٢٤	لم كان المهاجرون أفضل من الأنصار؟
٢٤	لم نهى النبي ﷺ خالداً عن سب أصحابه؟
٢٥	من أحق الصحابة بالخلافة؟
٢٥	موقف أهل السنة من الروافض والنواصب
٢٦	من هو العاصي؟!
٢٦	تعريف الكبيرة
٢٧	وسطية أهل السنة
٣١	مقدمة الرسالة

الفصل الأول : فيما ورد في فضل أبي بكر وعمر

٣٣	الأدلة من القرآن الكريم
٣٤	الأدلة من السنة النبوية المشرفة

الفصل الثاني : في بيان أن سبهما كبيرة

٥٧	انطباق حد الكبيرة على من سبهما
٥٨	النتيجة!!

الفصل الثالث : في حكم سب الشيخين

٥٩	رأيان فيمن سب الشيخين
٦٠	إشكال والرد عليه مع بيان وجه الصواب
٦٣	رأى أئمة الحديث
٦٣	رأى القاضي عياض
٦٤	رأى عمر رضي الله عنه
٦٤	فتوى أبي المطرف الشعبي
٧٣	خاتمة التحقيق

مكتبة الساعي

الرياض تليفون ٤٢١١٤٣٤ - ٤٢١٥٦٣٦
ص. ب. ٥٠٦ - الرياض : ١١٥٣٣